

جامعة مولود معمري-تيزي وزو-



كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية



قسم العلوم الانسانية

فرع علوم الإعلام والاتصال

تماثلات الهجرة غير الشرعية في الإعلام التلفزيوني الخاص الجزائري

دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة من الحصص التلفزيونية لقناتي
الشروق TV والنهار TV

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم الاعلام والاتصال

تخصص: سمعي بصري

الإستاذ المشرف

د/ ارشن عبد الغني .

من إعداد الطالب:

- عبد العزيز حنين.

- مصطفى مشبيش.

أعضاء لجنة المناقشة:

رئيساً	M.C.B	عبد النور بوصابة
مناقشاً	M.A.A	تكلال
مشرفاً ومقرراً	M.C.A	عبد الغني ارشن

السنة الجامعية: 2023/2022

شكر و عرفان

" إن الإعتراف بالجميل ما هو إلا جزء يسير من رده "

الحمد لله عز وجل الذي أنار لنا درب العلم و المعرفة و أعاننا على إتمام هذا العمل و لأن هذه الكلمات هي كل ما أملكه إزاء من غمرني بالجميل في خضم إنجاز هذه الدراسة التي لم تكتمل إلا بمساندة ومساعدة العديد من الأطراف الذين قدموا لي يد العون من قريب أو من بعيد ولو بدعاء أو كلمة تشجيع

يسعدني أن أرفع عاليًا مقامات الشكر و التقدير لأستاذنا الدكتور

" عبد الغني إرشن "

الذي أفادني بخبرته و إشرافه على هذه الدراسة كما أتقدم بالشكر الجزيل و الإمتنان إلي السادة الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة التقييم على قبولهم قراءة هذه الدراسة وإبداء ملاحظاتهم وتصويباتهم القيمة وجهدهم في خدمة البحث العلمي

إهداء

إنتهت الحكاية ورفعت القبة توديعا واحتراما لسنين مضت من الدراسة وقد ابتدأ الوداع من كل
إبتسامة مع كل لقطة أخذت وفي البداية الشكر لله عز وجل الذي وفقني ويسر لي النجاح
وتحقيق حلمي بتخرجي البهيج أكون قد قطفت تلك الثمرة التي غرست شجرتها في دراستي
فأهدي هذه الثمرة إلى التي أدين لها بحياتي إلى بسمة حياتي وسر وجودي إلى من كان
دعائها سر نجاحي إلى معلمتي وأستاذتي الأولى إلى نبع الحنان "أمي الغالية" أسأل الله أن
يحفظها لي.

إلى روح "أبي الغالي" رحمة الله عليه إلى أعظم رجل في حياتي

والذي غرس فينا شيم الرجال ومكارم الأخلاق وروح العزيمة

نبلوغ أعلى المراتب فاللهم اغفر له وارحمه

واجعلنا من بعده خير خلف لخير سلف.

الى مؤنساتي وحزام ظهري وركائز نجاحي

الى اخواتي "فاطمة-كريمة"

الى اخوتي "عبد الكريم-جمال الدين - فريد-إبراهيم - خالد "

الى من احببتهم واخذو بيدي للوصول الى هذا المكان انهم يبتسمون الان حين يعرفون انهم

المقصودون، إلى كل من أسعدهم تخرجي أصدقائي وزملائي بلا استثناء

وشكرا شكرا من القلب على كل ذرة تعب وعون لمسيرتي ونجاحي.

عبد العزيز

*الملخص :

حاولت هذه الدراسة أن تسلط الضوء على موضوع الهجرة غير الشرعية والصورة التي قُدمت لها من خلال تقرير التلفزيونية لقناة الشروق والنهار، وتقييم طريقة تناولها لهذا الظاهرة الاجتماعية عبر برامجها وحصصها الإخبارية وذلك لفهم مجمل الدلائل والرموز الكاملة لهذه الظاهرة عبر الخطاب الإعلامي التلفزيوني في القنوات الجزائرية الخاصة، أين حملت التقارير التلفزيونية عبر القنوات محل الدراسة بعداً أيديولوجياً لظاهرة الهجرة غير الشرعية والقائم على نبذ ومحاربة هذه الظاهرة الراهنة، ومحاولة التقليل منها بإبراز مخاطر الهجرة غير الشرعية على حياة الأشخاص، وكذا العواقب التي يتخذها القانون الجزائري في حق الشبكات المنظمة لهذه الظاهرة الخطيرة، التي أصبحت تشكل خطر على الدولة بأكملها، وكانت الواقعية الأسلوب الأكثر بروزاً في التغطية الإعلامية التلفزيونية، ولمسنا الاختلاف في تناول الموضوع إذ التقرير الاخباري الخاص بقناة الشروق كان بالتركيز على المأساة الإنسانية الناتجة عن الهلاك للشباب في عرض البحر وذلك باستخدام للقطات حزينة كالجثث التي أخرجت من البحر لمهاجرين غير شرعيين لخلق الصدمة النفسية، وعالج الظاهرة بنقل احداثها مع استخدام موسيقى تشويقية وبعض الاصوات الطبيعية وتصريح لمواطن وهو ينصح الشباب، أما التقرير الاخباري الخاص بقناة "النهار" الذي اخذ طابعاً واتجاها قانونياً وهذا من خلا استخدام الصحفية لقطات تبرز فيها المحكمة وقصر العدالة وكذا تصريح "ياسين يحياوي" وهو المحامي المعتمد لدى المحكمة العليا، ووضح العقوبات المشددة التي اتخذتها الدولة الجزائرية للحد من هذه الظاهرة.

*Résumé :

Je lui ai pleuré depuis

Cette étude a tenté de faire la lumière sur la question de l'immigration clandestine et sur l'image qui en était véhiculée.

Lors du reportage télévisé d'Al-Shorouk et Al-Nahar, et une évaluation de la manière dont elle traite ce phénomène social à travers ses programmes et ses segments d'actualité afin de comprendre les preuves globales et les symboles de ce phénomène à travers le discours médiatique.

Télévision sur les chaînes privées algériennes, où les reportages télévisés des deux chaînes étudiées ont-ils une dimension

Idéologiquement, le phénomène de l'immigration clandestine repose sur le rejet et la lutte contre ce phénomène actuel et sur la tentative de le réduire.

Notamment en soulignant les dangers de l'immigration clandestine sur la vie des personnes, ainsi que les conséquences que prend la loi algérienne.

Contre les réseaux organisateurs de ce phénomène dangereux, devenu une menace pour l'ensemble du pays, et

Le réalisme est le style le plus répandu dans la couverture médiatique télévisée, et nous avons remarqué une différence dans le traitement du sujet.

Le reportage de la chaîne Al-Shorouk s'est concentré sur la tragédie humaine résultant de la mort de jeunes à

Montrer la mer, en utilisant des clichés tristes comme les corps d'immigrés clandestins sortis de la mer pour créer

Traumatisme psychologique et traitement du phénomène en racontant ses événements à l'aide d'une musique pleine de suspense et de quelques sons naturels

Et la déclaration d'un citoyen qui conseille les jeunes. Quant au reportage de la chaîne "Al-Nahar", qui a pris un caractère et une direction

Légalement, cela passe par l'utilisation par le journaliste d'images mettant en lumière le tribunal et expliquant les sanctions sévères qu'il a infligées.

.L'Etat algérien doit réduire ce phénomène

خطة الدراسة

كلمة شكر وعرافان

الإهداء

ملخص الدراسة

مقدمة

الإطار المنهجي

إشكالية الدراسة

التساؤلات الفرعية

أسباب اختيار الموضوع

أهمية الدراسة

هداف الدراسة

مجتمع البحث وعينته

منهج الدراسة واداته

تحديد المفاهيم والمصطلحات

الدراسات السابقة

الإطار النظري للدراسة

الفصل الأول: الهجرة غير الشرعية

المبحث الأول: مفهوم و أنواع الهجرة غير الشرعية

المبحث الثاني: أسباب و عوامل الهجرة في الجزائر

المبحث الثالث: سبل وآليات مكافحة الهجرة غير الشرعية في الجزائر

الفصل الثاني: نشأة التلفزيون و القنوات الفضائية الخاصة في الجزائر

المبحث الأول: نشأة و ظهور التلفزيون في الوطن العربي .

المبحث الثاني: مراحل تطور الاعلام التلفزيوني الجزائري.

المبحث الثالث: أسباب ودوافع ظهور الفضائيات الجزائرية لخاصة.

الإطار التطبيقي للدراسة :

الفصل الثالث: تماثلات الهجرة الغير شرعية في قناة الشروق tv.

المبحث الأول: بطاقة فنية حول قناة الشروق tv.

المبحث الثاني: التحليل الفني للمقاطع المختارة من التقرير الاخباري

المبحث الثالث: التحليل التعييني والتضميني للمقاطع المختارة من التقرير الاخباري.

المبحث الرابع: تحليل نتائج التقرير .

الفصل الرابع: تماثلات الهجرة الغير شرعية في قناة النهار tv.

المبحث الأول: بطاقة فنية حول قناة النهار tv.

المبحث الثاني: التحليل الفني للمقاطع المختارة من التقرير الاخباري

المبحث الثالث: التحليل التعييني والتضميني للمقاطع المختارة من التقرير الاخباري .

المبحث الرابع: تحليل نتائج التقرير

النتائج العامة للدراسة

خاتمة

قائمة المصادر والمراجع

الملاحق

المقدمة:

الهجرة مصطلح عرفه الانسان منذ القديم حيث كان تنقل الأشخاص و ممتلكاتهم موجود منذ عدة قرون، بغية الاسترزاق و تلبية سبل العيش الكريم له و لأسرته من خلال الانتقال من منطقة لأخرى ، و تعرف الهجرة بأنها الخروج من أرض الى أخرى¹، حيث أن معظم الهجرات كانت حتمية هربا من الجفاف و الغزو، وبظهور فكرة الدولة رسم الحدود، و بروز سيادة الدولة على اقليمها البري و البحري أعطى مفاهيم أخرى للهجرة و كل ذلك حسب الطريقة التي تمت فاذا تمت حسب القوانين المعمول بها في الدخول الى إقليم الدولة فتسمى هجرة شرعية و في حالة مخالفة الإجراءات المعمول لهذا الأخير فتسمى هجرة غير شرعية².

و عليه فان الهجرة غير الشرعية أصبحت من الأخطار و التهديدات الأمنية الجديدة التي برزت في الآونة الأخيرة و التي مست العديد من دول العالم سواء على الصعيد الداخلي أو الدولي و تعد الجزائر من ضمن الدول التي عرفت هي الأخرى بروزها رغم تسخيرها لكافة الطاقات لأجل الحراسة المحكمة لحدودها، لكن رغم ذلك فان هناك عدة اختراقات من فئة المهاجرين و هذا يعود الرقعة الجغرافية و الموقع الاستراتيجي للدولة الجزائرية ، وهذا ما جعل الاعلام الجزائري يتناول حيثيات هذه الظاهرة التي أصبحت حديث الساعة .

وتتأثر المنطقة العربية بالهجرة وآثارها أكثر من غيرها، ففيها توجد وتنطلق كل أنواع الهجرات: خارجية أو داخلية، اختيارية أو إجبارية، دائمة أو مؤقتة، فردية كانت أو جماعية، قانونية أو غير قانونية، هجرة الأدمغة والكفاءات، هجرة الشباب، هجرة النساء.....

ومن هذا المنطلق أصبح لزاما على وسائل الإعلام الجزائرية الاهتمام بهذه الظاهرة ، على أساس أنها مرآة عاكسة لقضايا ومشاكل المجتمع والرأي العام ، ففي بادئ الأمر كانت الصحافة المكتوبة في الجزائر

¹- برهان الدين إبراهيم البقاعي، الإعلام بسن الهجرة إلى الشام ط ، ، دار ابن حزن، بيروت، لبنان، 1997 ص17

²- موالك أحسن، عوامل تعلق الشباب الريفي بالهجرة غير الشرعية : دراسة ميدانية لعينة من شباب بلدية إيكوران ولاية تيزي وزو، مذكرة مقدمة

لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2010 ص13

حكومية كانت أو مستقلة السبابة في تناول ظاهرة الهجرة غير الشرعية ، في حين كان تناول وسائل الإعلام المسموعة والمرئية المملوكة من طرف الدولة استجابة لفرض الظاهرة نفسها في الواقع الاجتماعي والسياسي في الجزائر ، بحيث أصبحت ظاهرة لا يمكن تجاهلها .

ومن هذا المنطق نحاول من خلال هذه الدراسة أن نسلط الضوء على موضوع الهجرة غير الشرعية والصورة التي قدمت لها من خلال تقرير قناة الشروق و تقرير قناة النهار، وذلك لفهم مجمل الدلائل والرموز الكاملة لهذه الظاهرة وقصد الإحاطة بهذا الموضوع قمنا بتقسيم الدراسة الى أربعة فصول توزعت على النحو التالي :

-الفصل الأول : خصص هذا الفصل لعرض مفهوم وأنواع الهجرة الغير الشرعية ، وأسباب وعوامل الهجرة في الجزائر، و تضمن آليات و سبل مكافحة هذه الظاهرة في الجزائر .

-الفصل الثاني : تطرقنا فيه الى نشأة و ظهور التلفزيون في الوطن العربي و كذا مراحل تطور التلفزيوني الجزائري و أسباب ظهور الفضائيات الجزائرية الخاصة .

-الفصل الثالث : تطرقنا فيه الى تماثلات الهجرة الغير الشرعية في قناة الشروق TV، و هذا يمثل الجانب الميداني لهذه الدراسة من حيث التقطيع التقني وصولا الى النصائح .

-الفصل الرابع : يعرض الفصل الأخير تماثلات الهجرة الغير الشرعية في قناة النهار TV، وكذا الجانب الميداني لهذه الدراسة من حيث التقطيع التقني لهذه الدراسة وصولا الى النتائج العامة للدراسة ، لتكون الخاتمة حوصلة لدراستنا .

1- إشكالية الدراسة:

تعتبر الهجرة غير شرعية ظاهرة عالمية موجودة في الكثير من دول العالم لكن الهجرة الى أوروبا أصبحت احدى القضايا الراهنة التي تحظى باهتمام كبير في السنوات الأخيرة فبالرغم من تعدد الأسباب المؤدية الى هذه الظاهرة الى ان الدوافع الاقتصادية تأتي في مقدمة هذه الأسباب ويتضح ذلك من التباين الكبير في المستوى الاقتصادي بين البلدان الاصلية للمهاجرين والدول المستقبلية لها, و قد احتلت هجرة الشباب الجزائري عبر البحر الأبيض المتوسط بطريقة غير شرعية مساحة واسعة من اهتمام وسائل الاعلام و عدد من منظمات المجتمع المدني و المؤسسات الحكومية و الإقليمية في الآونة الأخيرة, خصوصا بعد ان باتت قضية الهجرة غير شرعية مشكلة تؤرق الدول المستقبلية للمهاجرين و على رأسها دول أوروبا التي تعتبر المستقبل الأول للمهاجرين غير الشرعيين من دول شمال افريقيا غير ان هذا الاهتمام الكبير من طرف حكومات الاتحاد الأوروبي و كذا الحكومات المحلية لدول جنوب المتوسط قد ركز بشكل أساسي على ضرورة وقف ظاهرة الهجرة غير شرعية الى شواطئ أوروبا باليات اقل ما توصف بها انها امنية اذ تدفع بشباب الى التضحية بأرواحهم في سبيل إيجاد فرصة عمل و تحقيق حلمهم بحياة افضل, ولذا ركزت معظم المشاريع المشتركة بين الحكومات الأوروبية و حكومات شمال افريقيا على منع هؤلاء الشباب من التسلل بالقوة سواء عن طريق انشاء معسكرات احتجاز او دعم الاتفاقيات الأمنية المشتركة التي تتيح تسليم المهاجرين الى حكومات بلدانهم او عن طريق الدعم المادي و اللوجستيكي لحكومات شمال افريقيا لتشديد الحراسة على الحدود و تعقب المهاجرين.

لقد أصبحت الهجرة غير الشرعية من الظواهر التي انتشرت في المجتمعات الع عامة والمجتمع الجزائري خاصة خلال السنوات الأخيرة، وتعد الهجرة الغير شرعية ظاهرة مجتمعية مرتبة و متعددة الابعاد، فهي نتاج لعدة عوامل، عوامل محلية و عالمية، حيث لعبت العولمة دورا مباشرا في تفاقم هذه الظاهرة، كما ان التفاعل العالمي مع المحلي بشكل مباشر شكل ملامح الظاهرة, كما تعد الهجرة غير الشرعية من الظواهر ذات الابعاد المتعددة سياسيا, اقتصاديا, اجتماعيا و امنيا نتيجة الكثير من المتغيرات الاجتماعية و السياسية ترتبط بالانفتاح و التغير القيمي بين المجتمعات و تتأثر منطقة جنوب البحر المتوسط بالهجرة غير شرعية اكثر من غيرها, ففيها توجد وتنطلق كل أنواع الهجرات سواء خارجية, داخلية, اختيارية, اجبارية, فردية و جماعية لذا أصبحت هذه الظاهرة تشغل اهتمام عدد من منظمات المجتمع المدني و المؤسسات الحكومية , ومن بين المنظمات و المؤسسات التي تهتم بشكل كبير بظاهرة الهجرة غير شرعية المؤسسات الإعلامية التي تعد مصدرا مهما من مصادر التوجيه و التنقيف في أي مجتمع فهي ذات تأثير كبير في الجماهير على

اختلاف انواعهم و فئاتهم العمرية و المتباينين في اهتماماتهم و توجهاتهم و مستوياتهم العلمية و الأكاديمية و الاجتماعية و هذا ما يكسبها أهميتها في بناء المجتمعات .

و قد زادت أهمية الدور الإعلامي في قضايا الهجرة مع تطور الاعلام نفسه و ادواته و جمهوره , فقد تطور مفهوم الاعلام و طبيعته في عصر العولمة حيث لم يعد مرتبطا بمخرجات وسائل الاتصال الجماهيري بل اصبح شديد الالتصاق بالمعلومات " المالية و العلمية و التكنولوجية و الطبية و الرياضية و الثقافية و الاجتماعية, و صنع هذا الوضع الجديد للإعلام مناخا إعلاميا يتميز بالحرية و الجاذبية و الجماهيرية, ما جعل الهجرة و قضاياها و أنصارها المحتملين في عالم واحد يتيح لهم المعرفة و التواصل و العلم و من ثم اتخاذ قرار الهجرة و زيادة اعداد المهاجرين غير الشرعيين . لتكون مرة أخرى, امام وضع جديد و معقد للهجرة الحديثة.

إن أهمية الاعلام تجلت من خلال التطور الملحوظ و الجلي الذي شهدته هذه الوسائل الخاصة في العقدين الاخرين, حيث شهدت تطورات كبيرة تمثلت في ظهور وسائل الاعلام الجديدة بما تشمله من قنوات فضائية و انترنت, و هما الوسيلتان اللتان مهدتا الطريق لنظام اعلامي جديد يقوم على أساس العولمة الإعلامية التي تعد امتدادا طبيعيا للعولمة على الصعيدين السياسي و الاقتصادي , هذا ما أدى بوسائل الاعلام في الجزائر الى الاهتمام بموضوع الهجرة غير شرعية على اختلافها من وسائل مكتوبة و أخرى سمعية بصرية خاصة, فقد خصصه للموضوع مساحات معتبرة من خلال البرامج الإخبارية و تعددت قوالبها الفنية من تقارير و اخبار و روبرتاجات و كذا فضاءات مفتوحة لمناقشة الموضوع, هذا ما جسده قناتي الشروق و النهار الجزائرية و التي قامت بتغطية واضحة لهذه الظاهرة بكافة الاشكال و القوالب الإخبارية, فيما كانت المعلومات و الموارد الصحفية تنشر وفقا لأساليب و سياسات و اهداف محددة لكل قناة منهما حيث باتت هاتاه القناتين نوافذ لأراء و اتجاهات مختلفة .

هذا كله جعل من الهجرة و تحديدا الهجرة غير شرعية مادة دسمة ركزت عليها كلتا القناتين من خلال نشرات الاخبار و برامجها الاجتماعية و الروبرتاجات, مما أدى بنا الى طرح الإشكالية الرئيسية التالية:

ماهي الدلالة الأيديولوجية لمتخيل الهجرة غير شرعية عبر الصورة التلفزيونية الخاصة لقناتي الشروق و النهارTv؟

ولتفكيك هذه الإشكالية عمدنا الى طرح مجموعة من التساؤلات الفرعية التالية:

- كيف تم عرض صورة الهجرة غير شرعية عبر هاتين القنوات؟
- ما هي الأبعاد الإعلامية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تم اعطاؤها لظاهرة الهجرة غير الشرعية عبر هذه البرامج والنشرات عينة الدراسة؟
- هل تم عرض الأسباب الحقيقية لهذه الظاهرة عبر الخطاب الإعلامي التلفزيوني؟
- كيف تم بناء صورة المهاجر غير الشرعي عبر هذه البرامج والنشرات الإخبارية؟
- ما هي الدلالات الخفية لصورة الهجرة غير الشرعية عبر الصورة التلفزيونية لهذه البرامج؟
- ما أبرز القيم التي تضمنتها برامج القنوات حول ظاهرة الهجرة غير شرعية؟

3. أسباب اختيار الموضوع:

أ/ أسباب ذاتية : يرجع سبب اختيارنا لهذا الموضوع الى الاهتمامات الشخصية لدراسة موضوع الهجرة غير شرعية ترتبط بشخصيتنا و لعل من ابرز الأسباب التي دفعت بنا الى الخوض في الموضوع هي الضجة الإعلامية حول المهاجرين غير الشرعيين و اهتمام الراي العام بالموضوع إضافة الى ارتباطه ارتباطا وثيقا بالجزائر و هو ما سيسمح بالإلمام بالكثير من العناصر و المعارف التي هي بالنسبة لنا غامضة ، كما ان هذا موضوع بحث حول مذكرة نيل شهادة الماستر قد يكون خطوة البداية للتخصص و الاهتمام بشؤون الجزائر الخارجية و علاقتها بالدول المستقبلية باعتبارها دولة مستقبلة و حاضنة و مصدرة للمهاجرين.

ب/ أسباب موضوعية: نلخص الأسباب الموضوعية للهجرة غير الشرعية ان لها عدة قضايا ومواضيع تستلزم الدراسة والتحليل العلمي والموضوعي، التي تهتم بالمهاجرين والاوزاع

الجديدة والتغيير في أسلوب حياتهم، والقيم والمعايير والعلاقات الاجتماعية، و أيضا لكون الهجرة غير شرعية تعتبر من بين التحديات الأمنية المشتركة في المنطقة المغاربية و المتوسطة بالإضافة الى اعتبار هذه القضية من اهم القضايا المشتركة عالميا و مع أوروبا على وجه الخصوص، و كما ان من الأسباب الموضوعية أيضا هو معرفة العلاقة بين الهجرة غير الشرعية و الاثار الناجمة عنها.

و عليه فان الموضوع يقدم إمكانية الالمام بالأسباب التي تؤدي بالمهاجرين غير الشرعيين يختارون العبور الى الضفة الأخرى بالرغم من غلق الأبواب والمعاملة اللاإنسانية التي يتلقونها.

4-أهمية الدراسة:

وتأتي أهمية هذه الدراسة لكونها يمكن الاستفادة منها في مجالين مختلفين من المعرفة:

- الأهمية في المجال العلمي:

- تبرز قيمة هذه الدراسة كونها من الدراسات النادرة التي تدرس معالجة وسائل الإعلام-القنوات التلفزيونية بصفة خاصة لظاهرة الهجرة غير الشرعية في الجزائر، بحيث لم يتمكن الباحث من الحصول على أي رسالة ماجستير أو دكتوراه تدرس هذا الموضوع تحديداً، مما يعطي لهذه لدراسة طابع الجدة.

- تساعد هذه الدراسة الباحثين الأكاديميين في علوم الإعلام والاتصال والعلوم السياسية والعلوم الاجتماعية على الحصول على معلومات ودراسات تبحث العلاقة بين وسائل الإعلام بالأخص القنوات التلفزيونية وظاهرة الهجرة غير الشرعية.

- الأهمية في المجال العملي:

- تزايد الاهتمام الدولي بقضية الهجرة غير الشرعية -خاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر وربطها بالإرهاب الدولي، أدى إلى زيادة اهتمام وسائل الإعلام العالمية بهذه القضية، وحاجتها لدراسات علمية دقيقة في هذا المجال.

- تقديم معلومات وبيانات للقائمين بالاتصال حول طرق المعالجة العلمية الدقيقة لهذه القضية، بحيث تعتمد الدراسة على جانب نظري وميداني يدرس محتوى برامج القنوات التلفزيونية، فيما يتعلق بظاهرة الهجرة غير الشرعية.

- توفير قاعدة بيانات علمية دقيقة وحديثة، لاستخدامها في السياسة الوطنية لمعالجة ظاهرة كالهجرة في الجزائر، نظراً لتزايد دور وسائل الإعلام في معالجة قضايا المجتمع وانشغالاته.

5-أهداف الدراسة:

الكشف عن طبيعة معالجة قناتي الشروق والنهار الخاصتين لظاهرة الهجرة غير الشرعية في الجزائر، وتقييم طريقة تناولها لهذا الموضوع عبر برامجها وحصصها الإخبارية.

وللدراسة أهداف فرعية تتمثل فيما يلي:

- تحديد حجم اهتمام القنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة بظاهرة الهجرة غير الشرعية.

- الكشف عن طبيعة معالجة قناتي الشروق والنهار لظاهرة الهجرة غير شرعية.
- التعرف على مدى طرح قناتي الشروق والنهار للجوانب المختلفة لهذه الظاهرة.
- تقييم طريقة المعالجة الإعلامية لقناتي الشروق والنهار لظاهرة الهجرة الغير شرعية.
- مدى توافق أو تعارض القيم المتضمنة في قناتي الشروق والنهار مع مسار الحد من الظاهرة.

6-مجتمع البحث وعينته:

بعد ان ينتهي الباحث من اختيار البحث وتحديد ابعاده و منهاجيته و صياغة أدوات جمع البيانات مسترشدا بأسلوب محدد الذي يسير وفقه البحث يحاول ان يجمع اقصى ما يمكن جمعه من البيانات بحيث لا يترك شيئاً ذو أهمية دون بحث وتدقيق، بحيث يعتبر تحديد مجتمع البحث من الخطوات المهمة في اجراء البحوث العلمية و التي يجب على الباحث اتباعها قبل تحديد نوع العينة. ويعرف مجتمع البحث على انه مجموع المفردات التي يهدف الباحث الى دراستها لتحقيق نتائج الدراسة ويمثل هذا المجتمع الكل او المجتمع الأكبر للمجتمع المستهدف الذي يهدف الباحث الى دراسته و يتم تصميم نتائج الدراسة على كل مفرداته الا انه يصعب الوصول اليه و الاقتراب منه لجمع البيانات، و الذي يعتبر عادة جزء ممثلاً للمجتمع المستهدف و يلي حاجات الدراسة و أهدافها و تختار منه عينة الدراسة¹.

كما يعرف انه عبارة عن مجموعة من الوحدات التي تشترك في مجموعة من السمات التي تجعلها متشابهة وقد يحتوي المجتمع الواحد على بعض المجتمعات الفرعية التي قد توجد فيها بعض الاختلافات البسيطة². حيث يعتبر اختيار عينة البحث من الأمور التي يجب على الباحث مراعاتها وهذا من اجل ضمان الدقة المطلوبة لنتائج البحث ، اذ تعرف على انها الجزء الذي يتم اختياره من الكل بهدف دراسة او قياسه و تعميم ما تحصل عليه من نتائج الكل³.

¹- محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات العلمي، ط1، القاهرة، 2004، ص13.

²- احمد عبد الله الحاج و مصطفى محمود أبو بكر، الدار الجامعية، مصر 2001-2002 ص110

³-محمود حسن إسماعيل، مناهج البحث في الاعلام، ط1، دار النشر للجامعات، القاهرة، 1996، ص94.

- تعريف البحث العلمي :

هو عملية تقصي الحقائق العلمية من خلال اتباع عدد من الأساليب و المناهج العلمية المحددة بهدف التأكد من مصداقيتها و إضافة كل ما هو جديد إليها .

كما يعرف على انه وسيلة استقصاء منظم لاكتشاف المعلومات و العلاقات الجديدة بجانب تطوير المعلومات و العلاقات الجديدة بجانب تطوير المعلومات الحالية من خلال اتباع خطوات البحث العلمي و اختيار الطريقة و الأدوات الملائمة لجمع البيانات¹.

- أهمية البحث العلمي :

.الجمع بين الملاحظات، المعرفة و الأفكار لحل المشكلات و ابتكار حلول جديدة و اتاحة الفرصة

لاختبار تلك المعلومات من خلال تحويل النظريات الى تطبيقات علمية .

.تعزيز قدرة الباحث على الاعتماد على نفسه بصورة كلية .

. اكتشاف حقائق الكون و الحياة.

. تعزيز قدرة الباحث على البحث و الاستطلاع على كل ما هو جديد .

. بناء المعارف و تسهيل العملية التعليمية².

- خصائص البحث العلمي: يتسم البحث العلمي بمجموعة من الخصائص :

. الموضوعية .

. الاختيارية و الدقة، إمكانية تكرار النتائج .

. التبسيط و الاختصار، تحديد الغاية و الهدف .

. استخدام نتائج البحث في التنبؤ بمواقف مشابهة، والانفتاح الفكري³.

¹- عليان، ربحي مصطفى، غنيم، عثمان محمد، مناهج و أساليب البحث العلمي النظرية و التطبيق، عمان، دار صفاء للنشر و التوزيع، 2000 .

²- نفس المرجع السابق

³- نفس المرجع السابق

- **خطوات البحث العلمي** : يمكن تحديد خطوات الأساسية للبحث العلمي فيما يلي :

1- اختيار الموضوع و تحديده : تعتبر من اهم خطوات البحث باعتبارها المحددة للمراحل اللاحقة، لذلك

يجب ان يحرص الباحث عند اختياره لموضوعه على ما يلي :

- ان يكون اختيار موضوع بحثه متمشيا مع اختصاصه العلمي .

- ان يكون الموضوع واسعا و متشعبا، بل يجب عليه تحديده تحديدا دقيقا .

- ان يكون موضوع بحثه نابعا من اهتمامه الشخصي و رغبته الذاتية .

و من بين العوامل التي تساعد الباحث على اختيار وتحديد موضوع بحثه، يمكن ذكرها فيما يلي:

-مطالعة الدراسات السابقة: حيث يشكل الزاد المعرفي والعلمي المنجز من طرف مختلف الباحثين أرضية مهمة لتحديد الدراسات المستقبلية، حيث أن الدراسات السابقة عادة ما تختتم بتوصيات واقتراحات يمكن للباحث أن يتخذ منها مواضيع بحث جديدة.

-الزيارات الميدانية : حيث أنها تشكل مجال لبعض الملاحظات التي تثير انتباه واهتمام الباحث.

التجربة الشخصية :حيث أن الأحداث والتجارب التي عاشها الباحث شخصيا .

- الاطلاع على الآراء / ومناقشة أهل الاختصاص.

2-تعريف المشكلة المطروحة للبحث، حيث يجتهد الباحث في هذه الخطوة في تعريف مشكلة بحثه وتحديد تحديد دقيقا وواضحا .

3-تحديد وصياغة فرضيات البحث: الفرضية هي عبارة عن تخمين أو حل مؤقت يتبناه الباحث للإجابة على الأسئلة التي طرحها في الإشكالية، وبذلك فعليه أن يصيغها بشكل واضح ومحدد و ان لا تصاغ صياغة عامة أو سطحية .

4-مراجعة الدراسات السابقة: يرجع الباحث مرة أخرى إلى مراجعة الدراسات السابقة التي لها علاقة وصلة مباشرة بالموضوع المختار، و يقوم بالاطلاع على الدراسات السابقة للتعرف على ما توصلت إليه من نتائج .

5-تحديد الطريقة المناسبة للبحث: تتمثل هذه الخطوة في اختيار المنهج المناسب لمعالجة المشكلة المطروحة للدراسة، ويتم ذلك من خلال الرجوع إلى طبيعة ونوع الفرضيات المحددة للدراسة وأهداف البحث.

6-وصف المجتمع الأصلي وتحديد عينة الدراسة: على الباحث أن يكون على علم بالمجتمع الذي سوف يجري عليه البحث .

7-القيام بالدراسة الاستطلاعية : وذلك لتحقيق جملة من الأغراض .

8-- وصف وتحديد أدوات جمع البيانات: وصف الأداة وصفا دقيقا وواضحا لطريقة بنائها .

9-تحديد طريقة تحليل البيانات: من خلال تحديد الأسلوب الإحصائي الذي سوف يعتمد عليه الباحث.

10- تصنيف البيانات المجمعة وعرض النتائج: في هذه المرحلة يقدم الباحث البيانات التي جمعها في شكل جداول أو أشكال مختلفة والتعليق عليها.

11-مناقشة النتائج وتقديم التوصيات والاقترحات:

تشكل هذه الخطوة زبدة البحث وخالصته، حيث يبدي الباحث من خلالها مدى قدرته على تحويل وتفسير البيانات الكمية الى تفسيرات ومناقشات من خلال ربطها بالجانب النظري لبحثه الذي اتخذ منه خلفية نظرية للدراسة، كما يقوم الباحث أيضا بوضع خالصة أهم النتائج التي توصل إليها، مبرزاً مدى أهميتها التطبيقية للتكفل بالمشاكل الميدانية¹ .

مجتمع البحث في دراستنا هذه يتمثل في النشرات الإخبارية والحصص التلفزيونية في قناتي الشروق والنهار، القناتين الخاصتين الجزائريتين، لكن نظراً لضيق الوقت وعدم التمكن من تطبيق خطوات ومراحل المنهج المتبع بتطبيق العينة القصدية وقع اختيارنا على حصة من قناة الشروق و حصة من قناة النهار التي تناوله موضوع الهجرة الغير شرعية.

¹-الدكتور بشلاغم يحي، محاضرة في مقياس خطوات انجاز البحث، ماستر 1 علم النفس المدرسي، كلية علم النفس جامعة تلمسان .

تعرف العينة القصدية على انها العينة التي يتم اختيارها قصدا لاعتقاد الباحث انها تمثل المجتمع الأصلي تمثيلا صحيحا، واعتقاده انه لو استخدم نوعا اخر من العينات، فإنها قد لا تكون ممثلة لخصائص كما تمثلها هذه العينة 1.

وفي تعريف اخر تعرف العينة القصدية بانها العينة التي يعتمد الباحث فيها ان تكون من وحدات معينة اعتقادا منه انها تمثل المجتمع الأصلي خير تمثيل، فالباحث في هذه الحالة قد يختار مناطق محددة تتميز بخصائص و مزايا و احصائيات تمثيلية للمجتمع و هذه تعطي نتائج اقرب ما تكون الى النتائج التي يمكن ان يصل اليها الباحث بمسح المجتمع كله 2.

ترتيب عينات دراستنا :

عنوان المادة الاعلامية	اسم المقدم	القناة
تقرير اخباري	هبة سليمان غراب	الشروق
تقرير اخباري	نجية سماي	النهار

1- محسن علي عطية، البحث العلمي في التربية، دار المناهج للنشر و التوزيع، الأردن، 2009، ص104.

2- فاطمة عوص صابر، مرفت علي خفاجة، أسس و مبادئ البحث العلمي، ط1، مكتبة و مطبعة الاشعاع الفنية، الإسكندرية، 2002، ص1963-

ان طبيعة بحثنا هذا تفرض علينا اختيار منهج وأسلوب علمي يساعدنا على تحقيق الأهداف المرجوة من هذا البحث، ويعرف المنهج على انه

-الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة مشكلة ما لاكتشاف الحقيقة¹.

كما ورد لفظ المنهج في القرآن الكريم بصيغة مناهج وذلك في قوله تعالى: "لكل جعلنا منكم شرعة و منهاجا"².

نظرا لأهمية المنهج و الأسلوب المستخدم في الدراسة، اعتمدنا على منهج التحليل السيميولوجي الذي يهتم بتحليل الوسائل أي الكشف عن المعنى الحقيقي للرسالة و كذا المعاني الخفية الغائبة عن ذهن القارئ و التي يصعب عليه فهمها بشكل صحيح، و إعادة تشكيل نسق المعنى، نظام الدلالة و طريقة عملها بأسلوب يتيح فهمها افضل و اعمق لوظيفة الرسالة الإعلامية.

وقد بين الباحث الدانماركي "لويس عساف" الغرض من التحليل السيميولوجي قائلا:

"هو مجموعة من التقنيات والخطوات المستخدمة لوصف وتحليل شيء باعتباره له دلالة في حد ذاته وبقامته علاقات مع اطراف أخرى من جهة أخرى"³.

يصبح Semio و tique ويتحدث فيصل الأحمر في شرحه المعجمي لمصطلح السيمياء فيقول "انه يدمج الكلمتين المصطلح يدل على علم الإشارات او العلامات و هو العلم الذي اقترحه دي سوسير كمشروع مستقبلي لتعميم العلم الذي جاءت به اللسانيات و هذا يعني ان دي سوسير هو من مهد لظهور مصطلح السيميائية ، و اعتبر ان اللسانيات اخص من السيميائيات و انها جزء من السيميائية "⁴

1- جمال معتوق، منهجية العلوم الاجتماعية و البحث الاجتماعي، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2012، ص66

2- سورة المائدة، الآية: 48.

3- اغيلاس زروقي، العالم الافتراضي ضمن العاب الفيديو الالكترونية، دلالات الاتصال تفاعل انسان الآلة، رسالة ماجستير في علوم الاعلام و

الاتصال تخصص سيميولوجيا الاتصال، جامعة الجزائر3، 2012-2013، ص24

و فيما يلي ترتيب لمراحل التحليل النصي السيميولوجي:

المعنى الإيحائي:

ان الشكل العام للمادة الفيلمية يحمل أساسا رسائل صريحة وواضحة في متناول الجميع يعتمدها المخرج في شرح القصة التي تدور حولها احداث الحصتين مثل موضوع الحصتين، الشخصيات، الحوار، الديكور، الصوت، الموسيقى. ان القراءة الايحائية للفيلم يمكن القول عنها انها الدراسة المبدئية او القراءة السطحية لمكونات الفيلم من المشهد مرورا بالمتتالية وصولا الى اصغر وحدة فلمية وهي اللقطة .

اذ يعرفها "سيرجي ايزنشتاين" بانها اللقطة ليست عنصرا في التركيب ، بل هي خلية ، ومثلما ينتج عن انقسام الخلايا تكون سلسلة أعضاء متباينة، كذلك هو الامر بالنسبة للقطات :اصطدامها و تنازعها، فانه تترك منه التصورات عالية:1.

مرحلة التقطيع الفني:

سيتم بداية تقسيم الحصة الى عدة متتاليات، بحيث تشكل الواحدة من عدة لقطات تخضع هي الأخرى لعملية التقطيع الفني عبر جداول، كما ان اللقطة هي أيضا عبارة عن وحدة قابلة للتحليل سرديا و مكانيا .

ان الهدف من هذا التقطيع هو نقل مشاهد الحصة من الجانب التلفزيوني الى الجانب الكتابي و المرئي، فمثلا يمكن ان تضم اللقطة الواحدة مكونات كثيرة و هي:

التعريف المبدئي باللقطة:

رقم اللقطة: بداية اللقطة او تسلسلها من اول المتتالية الى اخرها.

مدة اللقطة: المدة التي تأخذها كل لقطة .

1- جان ميتري، عبد اهلل عويشق، السينما التجريبية، تاريخ ومنظور مستقبلي، سينما 2000 ،منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1997، ص136.

لكن هذين العنصرين غير كافيان لفهم اللقطة فهما صحيحا، لذا يستوجب إضافة تعريف كلي بها عن طريق مضمون اللقطة او التعبير فقط عما تراه العين.

شريط الصورة: وهذا لا بد على القائم بالتحليل من عدم اهمال أي تفصيل في الصورة السينمائية المعروضة في الفيلم.

زمن اللقطة: اما ليلا او نهارا.

نوع اللقطة: اما عامة او متوسطة او كبيرة.

_ حركة الكاميرا، زوايا التصوير المختارة، الشخصيات الرئيسية و الثانوية.

_ الأماكن الداخلية منها كالمنزل او مكاتب العمل مثلا والخارجية كالشارع و غيره، وصف الديكور

و الإضاءة، للتمكن من فهم المستوى اللامنطوق.

و عن هذه الرموز غير اللفظية المستخدمة "المستوى اللامنطوق" يقول "راندا ل هاريسون" انها اتصال على مدى واسع، وهي تنقسم الى: ¹

رموز الأداء: حركات الجسد، حركات العين، كما يوجد ما يعرف بشبه اللغة، نوعية الصوت، الضحك، السعال.

الرموز الاصطناعية: العمران، الملابس، مستحضرات التجميل.

الرموز الظرفية: أي مكان وزمان وقوع الاحداث .

شريط الصوت: و فيه الحوار والموسيقى التصويرية وأيضا الضجيج.

¹- صالح خميل أبو إصبع، الاتصال والعالم في المجتمعات المعاصرة، دار ارام للدراسات والنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الرابعة، 2004، ص30.

وبعد ملئ جداول التقطيع بمضمون كل من شريطي الصورة والصوت لابد من إكمال عملية التحليل الإيحائي أو ما يعرف بالتحليل التعييني بواسطة الترجمة الحرفية لكل جدول ترجمة كتابية تعتمد على نظام الفقرات، وهو يوازن التعليق على الجداول.

المعنى الدلالي:

إن التحميل الدلالي أو ما يعرف بالتحميل التضميني هي تلك القراءة المتأنية والتي تتطلب التعمق في محتوى اللقطات والتركيبية الفنية لها ، و استخلاص الايقونات الواردة في الخطاب الذي يحمله الفيلم، ولعل اهم نقطة هنا هي مرحلة الاستشهاد

المستوى الأول: المشاهدة، الجمهور العادي قد يكتفي بمتابعة الفيلم وفهم قصته العامة دون الخوض الى ما ورائياته الخفية.

المستوى الثاني: القيام بتقطيع الفيلم، القيام بدراسة تقنيات تصويره وتمثيله وفق معايير التصوير السينمائي.

المستوى الأخير: يضم القيام بعملية المشاهدة السطحية والتقطيع الفني. ولكنه لا يكتفي بهذا الحد و انما يتجاوزه.

أدوات البحث:

بما ان الجانب التطبيقي من الدراسة يمثل في تحليل مضمون الحصص عينة الدراسة في جانبها التعييني والتضميني ، ولكن من الجانب السيميولوجي الدلالي "كل دراسة نقدية يجب ان تستند الى دراسة موضوعية ، لتحليل الخطابات المرئية المسموعة، وخاصة النصوص الدرامية للسينما والتلفزيون"¹.لذى اعتمدنا في دراستنا هذه على مقاربة "رولان بارت" .

1- نجمة زراري، الطرح الفيممي لقضية العنف ضد المرأة في السينما الجزائرية المعاصرة: التحميل النصي السيميولوجي لفلمي "وراء المرأة" و "عاشات"، مذكرة ماجستير في علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر³، 2011، ص39

تتركز هذه المقاربة التي تستقي أصولها الإجرائية من تحليل الاشهار على الاستدلال على مداخل الصورة و مخارجها و اليات اشتغالها في سبيل بناء دلالة معينة¹، فهي اذن مقارنة تحدد العوالم الادراكية التي تحيل بها الصورة، وهي تقوم على ثلاث مراحل بحثية متكاملة، تتضمن كل مرحلة خطوات إجرائية خاصة :

الدراسة الشكلية :

وتسمى أيضا بالدراسة التقنية وتتضمن هذه الدراسة

_ الدراسة المورفولوجية : او ما يسمى بالمدونة او الشفرة الهندسية و هي السيرورة الدلالية لبناء الصورة، شكلها، خطوطها، و محاورها التركيبية .

_ الدراسة الفوتوغرافية : و هو المجال الذي يتم فيه مساءلة العناصر الفنية المتعلقة بالتأطير، اختيار الزوايا و ما يقابلها من جانب المتلقي من حركة العين، ووضع المركز البصري بالإضافة الى الجدلية الفوتوغرافية "الضوء / الظل"، انه اذا المجال الذي تقاس فيه النظرة في تلاحمها بالمنظور اليه. فلا شئ يوجد خارج دائرة النظرة و لا شئ يمكن ان يدل خارج ميكانيزمات التفاعل بينهما وبين ما هو موضوع للنظر، لذا فان التفاعل بين "النظرة" وبين "معطيات التجربة الواقعية" هو وحده الكفيل بتحويل الادراك البصري الى نموذج² خالق لماهيات يتحدد وجودها و مصيرها داخل أسس متنوعة منها الديني و الأسطوري، و منها الثقافي و السياسي و الاجتماعي ... الخ.

_ الدراسة التيبوغرافية : ويتم فيها تحليل الارسالية اللغوية او اللسانية من حيث طريقة كتابتها، وطريقة وضعها و المساحة المخصصة لها .

_ دراسة الألوان: او ما يسمى بالمدونة او الشفرة اللونية، و في هذا المجال البحثي يتم تحليل قوة و قيمة الألوان المستعملة، طبيعتها ومدى طغيانها او العكس.

¹Denis Michel : **image et rhétorique** , paris : Edition dunod,2006,p33

²George Huberman Didi : **Devant l'image**, paris : Edition de Minuit, 1990,p10

8- تحديد المفاهيم والمصطلحات:

تماثلات :

تعريف معجم لسان العرب: يعرف ابن منظور: التمثل: ب: " التمثل من مثل الشيء أي تصويره حتى كأنه ينظر اليه، وامثلة أي تصويره، ومثلت له تمثيلا اذ صورت له مثاله بكتابة او غيرها، وتمثيل شيء بشيء يعني التشبيه .

تعريف قاموس لاروس: " التمثل Représentation " تعني حضور الشيء، ومتوله أمام العين او في الخيال بواسطة الرسم او النحت أو اللغة أثناء الكلام."

فكلمة التماثلات وفق التحديدات اللغوية السابقة تعني حضور صورة ذهنية كبديل لشيء أصلي بواسطة مجموعة من رموز معينة، وهو ما تؤكد دلالة التماثلات في التحديد الاستافي لكلمة "Représentation" باعتبارها أصل وجذور المفهوم وتعني الفعل الذي يتم به تقديم موضوع أو شيء أمام العين أو الذهن 1 .

أ-الهجرة: تستعمل عادة للإشارة إلى جميع التحركات مع الافتراض الضمني بأنه سيترتب عليها تغيير في الإقامة أو في المسكن² .

ب-الهجرة غير الشرعية: سميت بالهجرة غير الشرعية لأنها تتم وفق إطار غير قانوني حيث يقصد بها مخالفة التشريعات والقوانين المعمول بها في تنظيم دخول الأجانب إلى الإقليم السيادي لدولة ما³ .

1- الفرفار العياشي، التماثلات الاجتماعية، المجلد3، العدد9، المغرب، ديسمبر 2020، ص 63-64.

2- طارق عبد الحميد الشهاوي، الهجرة غير الشرعية رؤيا مستقبلية، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2009، ص 15 .

3-مجدي أحمد محمد عبد الله، الاغتراب والهجرة غير الشرعية: دراسة سوكيو مترية مقارنة، دار المعرفة الجامعية، 2013، ص 13 .

وتعرف الهجرة في علم السكان (الديموغرافيا) بأنها الانتقال - فرديا كان أم جماعيا- من موقع إلى آخر بحثا عن وضع أفضل اجتماعيا أم اقتصاديا أم دينيا أم سياسيا. أما في علم الاجتماع فتدل على تبدل الحالة الاجتماعية كتغيير الحرفة أو الطبقة الاجتماعية وغيرها 1 .

كلمة "الهجرة" في اللغة العربية، تشتق من الفعل "هجر" ويعني تباعد، و"هاجر" أي ترك وطنه، والهجرة تعني لغة الخروج من أرض إلى أخرى أو حتى انتقال الأفراد من مكان إلى آخر سعيا وراء الرزق ، و"الهجرة" عند العرب ضد الوصل، و"هجر فلانا" أي حرمه وقطعه، و"هجر الشيء" أي تركه وأعرض عنه 2 .

يمكن القول أن المعنى اللغوي لا يختلف كثيرا عنه في اللغة الأجنبية، فكما يذكر "قاموس المصطلحات الاجتماعية" أن المصطلح Emigrant يشير إلى المهاجر للخارج، كما يشير المصطلح immigrant للمهاجر إلى الداخل ، وان المصطلحين Emigration-Immigration يشيران إلى الهجرة إلى الخارج، بينما يشير المصطلح Migration إلى الهجرة عموما 3 .

رغم أن مفهوم الهجرة يمثل واحدا من أكثر المفاهيم تداولاً في الفترة الأخيرة ، إلا أنها غالبا ما يتم توظيفها بشكل ملتبس ومبهم، وذلك بسبب تباين الأطروحات المعرفية وزوايا النظر التي يتم من خلالها التعامل مع هذا المفهوم.

1-سامي محمود وآخرون: أوروبا والهجرة غير المنظمة في مصر بين المسؤولية والواجب، مركز الأرض لحقوق الإنسان، سلسلة حقوق اقتصادية واجتماعية ،ع 68 القاهرة، 2009ص.7

2-مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، الجزء الثاني، (القاهرة: مجمع اللغة العربية 1961)، ص 982 .

3-تقرير المدير العام لمنظمة العمل العربية ، "العمالة العربية المهاجرة في ظل العولمة "التحديات والأفاق"، مؤتمر العمل العربي، الدورة الثلاثون، تونس، 2003ص.49

تعريف الاعلام:

الإعلام لغة: مصدر الفعل الرباعي أعلم، يقال: أعلم يُعلمُ إعلاماً.. وأعلمته بالأمر: أبلغته إياه، وأطلعته عليه، جاء في لغة العرب: ((استعلم لي خبر فلان وأعلمنيه حتى أعلمه، واستعلمني الخبر فأعلمته إياه))¹.

يقول الدكتور محمود سفر: الإعلام في اللغة: التبليغ، ويقال: بلغت القوم بلاغاً: أي أوصلتهم بالشيء المطلوب، والبلاغ ما بلغك أي وصلتك، ففي الحديث: " بلغوا عني ولو آية" ² ، وقال سيبويه: ((وأعلمتُ: كأذنتُ))³.

أما الإعلام في الاصطلاح فله في كتب المعاصرين عدة تعريفات، منها:

1-تعريف الدكتور سامي ذبيان بأنه: ((هو تلك العملية الإعلامية التي تبدأ بمعرفة المخبر الصحافي بمعلومات ذات أهمية، أي معلومات جديدة بالنشر والنقل، ثم تتوالى مراحلها: تجميع المعلومات من مصادرها، نقلها، التعاطي معها وتحريرها، ثم نشرها وإطلاقها أو إرسالها عبر صحيفة أو وكالة أو إذاعة أو محطة تلفزة إلى طرف معني بها ومهتم بوثائقها))⁴.

2-ما عرفه به الدكتور محمود سفر بأنه: ((نشر الحقائق والمعلومات الدقيقة الصادقة بهدف التقرير والإقناع))⁵.

1-لسان العرب / للعلامة ابن منظور (ت 711 هـ) / تنسيق وتعليق : علي شيري / دار إحياء التراث العربي - بيروت / الطبعة الأولى (1988 م) / ج 9 / ص 371

2- الإعلام موقف / د. محمود محمد سفر / مطبعة تهامة - السعودية / الطبعة الأولى (1982 م) / ص 21.

3-لسان العرب / ج 9 / ص 371 .

4-الصحافة اليومية والإعلام (الموضوع، التقنية والتنفيذ) الإعلام الحديث في النظرية والتطبيق - مدخل نظري وعملي إلى علم الاعلام / د.سامي ذبيان / دار المسيرة للطباعة و النشر بيروت / الطبعة الثانية، 1987 ص 35 .

5- الإعلام موقف، مرجع سابق، ص 21 .

9 -الدراسات السابقة:

1_دراسات حول الهجرة بصفة عامة :

1-الدراسة الأولى : الهجرة الغير مشروعة والجريمة 2008 لعثمان الحسن محمد _ ياسر عوض الكريم المبارك ، دراسة منشورة بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية الرياض 2008 ، حيث استعرضت هذه الدراسة قضية الهجرة الغير شرعية للشباب على مستوى معبر دول المغرب العربي الذي عرف خلال العقدين الاخرين حركة غير عادية للهجرة السرية من افريقيا الى أوروبا .

وتناولت الدراسة قضية الهجرة غير الشرعية من منظور امني قانوني، من خلال عرض احصائيات تتعلق بالاتفاقيات الأمنية حول تدعيم دول الاتحاد الأوروبي دول شمال افريقية بمعدات و أجهزة أمنية لمراقبة السواحل، غير ان الباحثان لم يهملوا الجوانب الأخرى للتقليل من الهجرة من خلال عرض نماذج عن سبل معالجة القضية من كل من الجزائر وحمولات التوعية في المساجد، وليبيا و فرض التأشيرة على العرب و الأجانب بالإضافة الى تونس و المغرب و موريتانيا .

واعتبر الباحثان ان الشباب المهاجرين بطريقة غير شرعية انهم ضحايا الاتجار بالبشر كما أكد ان البطالة و الفقر هما العاملان الاساسيان لهجرة البشر.

2_ الدراسة الثانية :

هذه الدراسة قام بها رابح طيبي، حيث هدفت هذه الدراسة الى :

_ الضجة الإعلامية التي اثارها موضوع الهجرة الغير شرعية "الحرقة" سواء على المستوى الوطني او الدولي، والذي لا يزال محل جدل في الأوساط الإعلامية و القانونية و الاجتماعية و السياسية باعتباره من الاحداث الجادة التي كونت اهتماما و تأثير لدى الراي العام .

_ التعرف على مدى اهتمام جريدة الشروق اليومي بظاهرة الهجرة الغير شرعية، من حيث المساحة المخصصة للحدث و القوالب الصحفية المستخدمة.¹

3- الدراسة الثالثة :

هذه الدراسة قام بها بن زيوش غالية " الهجرة و التعاون الأورو _متوسطية من السبعينات " 2 رسالة ماجستير غير منشورة بجامعة الجزائر كلية العلوم السياسية و الاعلام وذلك سنة 2005 ، حيث تناولت الدراسة مكانة الهجرة و تأثيرها على العلاقات الاورومتوسطية على الهجرة و الوضعيات الإنسانية للمهاجرين في المنطقة المتوسطية .

تهدف الدراسة الى محاولة تقييم طريقة التعامل مع الهجرة في إطار العلاقات الأورو _متوسطية، وخلصت الدراسة الى عدة نتائج أهمها:

_ شجعت سياسات الأوروبية حول الهجرة و بطريقة غير مباشرة ممارسات اللإنسانية يتعرض لها الافراد المهاجرين من حل شبكات تمرير الهجرة و العمل غير الشرعي.

تعرض السياسات الأوروبية لعدة اتفاقيات من عدة اطراف اجبر هذه الدول على التعامل مع دول الأصل و منع أسباب الهجرة من خلال مساعدة الدول المصدرة للهجرة على التنمية كأداة لإزالة الفارق من المستويات المعيشية.

_ ان مشروع الشراكة الأورو متوسطية كان فرصة لدول أوروبا لتوكل مهمة مراقبة الهجرة لدول جنوب المتوسط، مما يسبب ضغطا لهذه الأخيرة ضغط الدول الأوروبية لوقف الهجرة و ضغط الهجرة من خارج المنطقة و خاصة من افريقيا .

1- رايح طيبي، الهجرة الغير الشرعية (الحرقة) في الجزائر من خلال الصحافة المكتوبة "رسالة ماجستير في علوم الاعلام و الاتصال جامعة الجزائر دراسة تحليلية لجريدة الشروق اليومي"، 1 جانفي - 31 ديسمبر 2007 .

2- ابن زيوش، غالية بن عبد العزيز: "الهجرة و التعاون الأورو- متوسطي منذ منتصف السبعينات"، رسالة ماجستير غير منشورة، الجزائر: جامعة الجزائر: كلية العلوم السياسية و الاعلام، 2005 .

4-الدراسة الرابعة :

هدفت هذه الدراسة التي قام بها "عبد الوهاب الرامي" بعنوان الاعلام و الهجرة غير الشرعية بالمغرب¹ و ذلك بالمعهد العالي للإعلام و الاتصال سنة 2009 الى محاولة القاء الضوء، على ملامح المعالجة الإعلامية لقضية الهجرة الغير شرعية، و تقييم أداء وسائل الاعلام اتجاه هذه القضية من خلال النموذج المغربي كدراسة حالة، و اعتمد الباحث على المسح الوصفي من خلال تحليل مضمون ما تنشره وسائل الإعلام المغربية وقد خلصت الدراسة الى عدة نتائج أهمها :

_ ان الهجرة الغير شرعية ظاهرة عابرة للحدود و تستدعي تدخل كافة الشركاء و الفرقاء في اطار المسؤولية الإقليمية المشتركة و المتضامنة.

و يتناغم مع تصوير الهجرة الغير شرعية كظاهرة عابرة للحدود، تقدم الصحافة المكتوبة الموضوع مؤكدة على تشبعه على مستوى شبكات التهريب و الجنسيات.

_ ان الاعلام المغربي لا يزال يرى المهاجر السري وفق منظور نمطي لا يراعي مواصفاته الجديدة المستندة التي تتزحزح في المعايير التقليدية .

_ يقوم الاعلام بدور "المخبر" حيث ان وسائل الاعلام المغربية في طريقة المعالجة الإعلامية لقضية الهجرة الغير شرعية ، بما اسماه " الخلل في المعالجة " و ابرز خلل هو النظر للقضية من جانب امني بحث دون محاولة طرح الدواعي الجوهرية لأقدام الفرد على الهجرة غير الشرعية ؟

وخلافا لما تمثله الان قضية هجرة الشباب، كقضية سلبية و خطيرة لكل من دول المنشأ و دول الاستقبال ، فانه في الثمانينات من القرن الماضي كان هناك توجه حول الدور التنموي الإيجابي لدول المنشأ ودول الاستقبال، من خلال تشجيع حركة الهجرة بما يعرف ب "تصدير العمالة ودور الاعلام في ذلك " .

¹-عبد الوهاب الرامي ، الاعلام والهجرة غير شرعية، المغرب، المعهد العالي للاعلام و الاتصال ، 2009 .

الإطار النظري

الفصل الأول:

الهجرة الغير شرعية

المبحث الأول : مفهوم و أنواع الهجرة الغير شرعية .

المبحث الثاني : أسباب و عوامل الهجرة في الجزائر .

المبحث الثالث : سبل وآليات مكافحة الهجرة غير الشرعية في الجزائر

المبحث الأول : مفهوم الهجرة غير شرعية :

أولاً: تعريف الهجرة:

لغة : من هجر، يهجر، هجرا ، تباعد او الشيء او الشخص هجرا و هجرانا : تركه وأعرض عنه، وهاجر ترك وطنه، فالهجرة انتقال الناس من موطن إلى آخر¹ .

جاء في لسان العرب أن الهجرة ضد الوصل، والهجرة هي الخروج من أرض إلى أرض وأصل المهاجرة عند العرب خروج البدوي من باديته إلى المدن² .

ويشير قاموس المورد إلى أن معنى الهجرة يتراوح من النزوح إلى الارتحال من مكان إلى آخر³ ، أما قاموس ويبستر فيشير بدوره إلى ثلاثة معاني لكلمة الهجرة؛ الحركة من دولة أو مكان أو إلى أخرى ، المرور العبور الدوري من منطقة أو مناخ إلى آخر بغرض البحث عن الطعام أو تغيير المكانة أو مستوى المعيشة⁴ .

فالهجرة كمصطلح لغوي سواء في اللغة العربية أو اللغات الأجنبية يقصد به خروج وانتقال الأفراد من مكان إقامتهم إلى أماكن أخرى كما يعني بها تغيير المنطقة الجغرافية أو الابتعاد عن المكان المعتاد .

1- إبراهيم فلاني، قاموس الهدى عربي-عربي، دار الهدى، الجزائر، (د.س.ن) ، ص،689

2 - طارق عبد الحميد الشهاوي، الهجرة غير الشرعية: رؤية مستقبلية، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2009 ، ص 14.

3- منير البعلبكي، قاموس المورد انجليزي- عربي، دار العلم للملايين، (د.ب.ن) 2000 ،ص578.

4- علي الحوات، "الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا عبر بلدان المغرب العربي، أسبابها ونتائجها وبعض الحلول للتعامل معها"، مجلة دراسات،

عن:15/04/2019 10:11:28:الإطلاع تاريخ: h/10:11

doc MKGar90m/previewintm <http://dc300.4shared.com>

اصطلاحاً : لقد جاء في معجم العلوم الاجتماعية أن مصطلح الهجرة يستعمل في العلوم الاجتماعية للدلالة على التحركات الجغرافية لأفراد أو جماعات، أما التعريف الديموغرافي فهو وارد في المعجم الديموغرافي الصادر عن قسم الشؤون الاقتصادية والاجتماعية بالأمم المتحدة ويقول : " الهجرة شكل من أشكال انتقال السكان من أرض تدعى المكان الأصلي أو مكان المغادرة إلى أخرى تدعى مكان الوصول أو المكان المقصود ويتبع في ذلك تبادل في محل الإقامة ¹ .

فالهجرة في علم السكان كلمة تدل على الانتقال المكاني أو الجغرافي لفرد أو جماعة، ولها صلة بأكثر من علم فلها صلة بالتاريخ، الاقتصاد، السياسة... الخ. أما في معجم المصطلحات الجغرافية فيشير مصطلح الهجرة إلى انتقال الأفراد من مكان إلى آخر للاستقرار فيه بصفة دائمة أو مؤقتة، وهناك تعريف تتبناه الأمم المتحدة يكتفي بتعريف مصطلح الهجرة بأنه النقلة الدائمة أو الانتقال الدائم إلى مكان يبعد عن الموطن الأصلي بعدا كافيا ² .

و الهجرة كمصطلح قانوني كما يوضحها القانون الدولي العام هي انتقال الأفراد من دولة لأخرى بقصد الإقامة الدائمة فيها. وهي تخضع للقانون الداخلي من ناحية أن لكل دولة أن تنظم الهجرة من إقليمها وإليه، وهي تتصل بالقانون الدولي لما تثيره من مسائل قانونية دولية كمدى حق الفرد في الهجرة وتحديد المركز القانوني للمهاجر وعلاقته بكل من الدولتين المهاجر منها والمهاجر إليها وغير ذلك ³ .

1- عبد الله عبد الغني غانم، المهاجرون دراسة سوسيو أنثروبولوجية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2002، ص18.

2- عبد النور بن عنتر، البعد المتوسطي للأمن الجزائري، الجزائر، أوروبا والحلف الأطلسي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص 30_31-

3- هشام صاغور، السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي اتجاه دول جنوب المتوسط، مكتبة الوفاء، الإسكندرية، ص88.

كما تعتبر الهجرة الاغتراب أو الخروج من أرض إلى أخرى أو الانتقال من أرض إلى أخرى سعيًا وراء الرزق، كما تعني حركة الانتقال فرديًا كان أم جماعيًا من موقع إلى آخر بحثًا عن وضع أفضل اجتماعيًا كان أم اقتصاديًا أم سياسيًا¹. فالهجرة هي عملية انتقال أو تغيير لفرد أو جماعة من منطقة اعتادوا على الإقامة فيها إلى منطقة أخرى سواء داخل حدود بلد واحد أو منطقة أخرى خارج حدود البلد وقد تتم هذه العملية بإرادة الفرد أو الجماعة أو بغير إرادتهم وإنما باضطرارهم إلى ذلك².

فمصطلح الهجرة في مختلف تخصصات العلوم الاجتماعية والسياسية والعلاقات الدولية يقصد به تلك الحركات الإدارية أو القصرية للأشخاص لأسباب سياسية، اقتصادية، اجتماعية دينية أو بيئية من سكنهم الأصلي إلى مناطق أخرى من بلادهم أو من مناطق ريفية إلى مدن أو إلى بلدان أخرى في المنطقة أو إلى قارات أخرى أو ثقافات أخرى... الخ³.

وحتى تتضح الرؤية حول موضوع الدراسة والذي يتعلق بظاهرة الهجرة غير الشرعية، فمفهوم الهجرة الغير شرعية :

مفهوم الهجرة الغير شرعية :

يستخدم مفهوم الهجرة غير الشرعية بمعنى قانوني بالدرجة الأولى حيث يعرف بأنه انتقال فرد أو جماعة من مكان إلى آخر بطرق سرية مخالفة لقانون الهجرة كما هو متعارف عليه دوليًا، وبالتالي فهو ينطوي على دلالة مخالفة للقوانين والقواعد المعينة بالهجرة وحركة الأفراد وتنقلاتهم بين الدول، فالمهاجرين غير الشرعيين يدخلون البلاد بدون تأشيرات أو إذن دخول مسبق أو لاحق⁴.

1- هشام صاغور، السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي اتجاه دول جنوب المتوسط، مكتبة الوفاء، الإسكندرية 2000، ص 143.

2- محمد أعبيد الزنتاني إبراهيم، الهجرة غير الشرعية والمشكلات الاجتماعية، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية 2008 ص 143..

3- عبد النور بن عنتر، البعد المتوسطي للأمن الجزائري، الجزائر، أوروبا والحلف الأطلسي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص 30_31

4- هشام صاغور، السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي اتجاه دول جنوب المتوسط، مكتبة الوفاء، الإسكندرية، 2000، ص 88 .

والهجرة غير الشرعية كظاهرة دولية عرفتها الحدود الدولية يقصد بها اجتياز الحدود و هي تتم دون موافقة سلطات الدول الجاذبة وبدون أن تتوفر في الشخص المهاجر الشروط القانونية للمرور عبر الحدود، حيث في هذه الحالة يكون خروج الفرد من دولته الأصلية من أجل دخول الدولة الجديدة بطرق غير شرعية، سواء بحيازة وثائق سفر احتيالية مزورة قلدت أو عدلت بطريقة جوهريّة من طرف شخص مؤهل قانونيا أو سلطة مؤهلة شرعا لإصدار وثائق السفر أو الهوية باسم الدولة، أو تم الحصول عليها بطريقة غير شرعية إما بالتصريح الكاذب أو الرشوة أو الإكراه أو استعملت من طرف شخص آخر غير صاحبها الشرعي الخ، أما الحالة الثانية فتتعلق بالهجرة عبر الأماكن غير الشرعية بغية التهرب من المراقبة الأمنية والجمركية، ويعتبر المهاجر غير شرعي كل من دخل بلادا أو غادرها من غير المنافذ الشرعية التي تحددها الدولة، علما أن عملية الهجرة غير الشرعية تتم إما عبر الحدود البرية، سواء سيرا على الأقدام أو استعمال وسائل النقل المناسبة وذلك بالمناطق التي تصعب حراستها نظرا لشساعتها أو عدم تمكن القوات المكلفة بحراستها من احتواء هذه الظاهرة بسبب قلة العدد وتتم هذه الهجرة عبر الحدود الساحلية باستخدام جميع وسائل النقل البحرية¹ . وهنا يمكن القول أن الهجرة غير الشرعية هي قيام شخص لا يحمل جنسية الدولة أو من غير المرخص له بالإقامة فيها بالتسلل إلى هذه الدولة عبر حدودها البرية أو البحرية أو الجوية أو الـ دخول إلى الدولة عبر أحد منافذها الشرعية بوثائق أو تأشيرات مزورة، وغالبا ما تكون الهجرة غير المشروعة جماعية ونادرا ما تكون فردية² .

1- ولفير ليون و آخرون، الهجرة الدولية، ماضيها حاضرها و مستقبلها، ترجمة فوزي سهاونة، عمان، 1982 ص35 .

2- محمد فتحي عيد، " التجارب الدولية في مكافحة الهجرة غير الشرعية"، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2010، ص55.

ثانيا : أنواع الهجرة الغير شرعية :

فيما يتعلق بأشكال الهجرة غير الشرعية فهي ترتبط بالحدالات التي يكون عليها المهاجرون غير الشرعيين أو بالأحرى الوضعية التي تجعلهم مهاجرون غير شرعيين والتي بدورها تدرج ضمن مفهوم الهجرة غير الشرعية ونذكر منها¹:

- دخول الشخص حدود دولة ما دون وثائق قانونية تفيد بموافقة هذه الدولة على ذلك وغالبا ما يتم ذلك بطريق التسلل عبر الطرق البرية الصحراوية أو الجبلية أو البحار والمناطق الساحلية.

- دخول الشخص حدود دولة ما بوثائق قانونية لفترة محددة، وبقاؤه فيها إلى ما بعد الفترة المشار إليها دون موافقة قانونية مماثلة، كما أن تكون غايات دخوله للمرة الأولى السياحية أو زيادة الأقارب ثم المكوث والاستقرار في الدول المستضيفة.

- التسلل إلى داخل الدولة بعد دخول مشروع لها مؤقت، كما هو الحال في تسلل العابرين للدولة إلى دول مجاورة، فيصبح مكوثهم فيها غير شرعي وليس دخولهم إليها.

- ممارسة الشخص لمهام وأعمال ضمن الدولة المستضيفة غير مسموحة له فيها بموجب تأشيرات الدخول الممنوحة له من قبل، كأن يكون قدومه لغايات السياحة أو الزيارة ولكنه يمارس أعمالا منتجة.

1-خليل حسين،العلاقات الدولية:النظرية والواقع،الأشخاص والقضايا ، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، 2011، ص948.

- دخول الشخص لحدود دولة ما في سياق عملية منظمة من قبل جهات سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية بغرض إيقاع الأذى بالسكان المقيمين، والعمل على تهديد أمن الدولة لغايات سياسية أو اجتماعية وغالبا ما يقترن هذا الشكل بعمليات إرهابية شديدة الخطورة تمس بأمن واستقرار الدولة المستضيفة¹.

كوارث طبيعية أو اجتماعية - قد تتعرض الدول لمشكلات من نوع آخر تتعلق بالهجرة غير مشروعة، كأن تحدث في الدول أو جماعات أو حروب مع دول أخرى ... مما يدفع بسكان الدول المعرضة لهذه المشكلات إلى الهجرة إلى الدول المجاورة، وقد يترتب على ذلك مشكلات اقتصادية واجتماعية عديدة تحول دون إمكانية قبول الدولة المستضيفة لاستضافتهم، مع أن دوافع الهجرة في مثل هذه الحالات تختلف كلياً عن الهجرات غير المشروعة التي سبق ذكرها، ومن الملاحظ أن هذه المشكلات تختلف تماماً بين الدول تبعا للخصائص التاريخية والاجتماعية والاقتصادية التي تميز هذه الدول عن بعضها².

كما أن هناك من يعتبر أن للهجرة غير الشرعية نوعان؛ الأول داخل البلاد والثاني إلى خارج البلاد فالهجرة غير الشرعية داخل البلاد تطلق على المهاجرين الوافدين إلى الدول المستقبلية للهجرة سواء بغية الإقامة الدائمة فيها أو باتخاذها كمركز عبور إلى جهة أخرى وفي هذا الإطار يمكن أن نأخذ على سبيل المثال الأفارقة الزاحفين نحو الجزائر واستقرارهم فيها، حيث أن هناك فيهم من يتخذ الجزائر كبوابة عبور سواء إلى أوروبا أو إلى دولة المغرب و منها إلى أوروبا وما يلاحظ على هؤلاء أنه غالبا ما تكون وثائق سفرهم، تأشيراتهم وأختام الدخول والخروج مزورة، أما الهجرة غير الشرعية إلى خارج البلاد فيطلق هذا النوع على حملة المهاجرين السريين الذين يتركون بلادهم الأصلية باتجاه دول أخرى تتوفر على فرص ارحب للعيش³.

¹-بيار فرانس، "الهجرة غير الشرعية بين الدول العربية": تاريخ الإطلاع: 2019/04/18 09:46

doc <http://www.kantakji.com/fiah/files/Economics/7834>

²-أحمد عبد العزيز الأصفر، "الهجرة غير المشروعة: الانتشار والأشكال و الأسباب المتبعة،مكافحة الهجرة غير الشرعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2010، ص.11

³-خليل حسين،العلاقات الدولية:النظرية والواقع،الأشخاص والقضايا ، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، 2011، ص.948.

كما تجدر الإشارة هنا الى خطورة ظاهرة الهجرة غير الشرعية على خلفية علاقة هذه الظاهرة الجريمة بمختلف أنواعها وأيضاً علاقتها بالإرهاب، حيث تعتبر مخالفة تشريعات الهجرة والجوازات والجنسية والإقامة في حد ذاتها جريمة وهذه الجريمة ترتبط بجرائم أخرى أهمها جرائم التزوير والرشوة والاختلاس وجرائم الاعتداء على الأشخاص والأموال إذا لم يجد المهاجر عملاً يقات منه، ومن أهم الجرائم المرتبطة بالهجرة الغير شرعية جريمة تهريب البشر و الاتجار بهم التي تقوم بها عادة عصابات الجريمة المنظمة عبر الوطنية او الشبكات الاجرامية¹ .

فالهجرة غير الشرعية في أبسط معانيها تعني انتقال فرد أو جماعة من مكان إلى آخر بطرق مخالفة لقوانين الهجرة المتعارف عليها دولياً، وهي تأخذ عدة أشكال تتعلق خاصة بالحالات التي يعتبر فيها المهاجرين غير الشرعيين كما يصدم هذا المفهوم في ظل تعدد أشكاله بمفاهيم مشابهة كالعمالة غير الشرعية، الإقامة غير المشروعة لتسأل والهجرة السرية، كما أن هذا المفهوم قد ارتبط في حقل العلاقات الدولية بمفاهيم الأمن الجديدة لما بعد الحرب الباردة إذ تعتبر ظاهرة الهجرة غير الشرعية ضمن التهديدات الجديدة العابرة للقومية على غرار الجريمة بكل أنواعها والإرهاب والتي لها علاقة بها بطريقة او بأخرى² .

المبحث الثاني : أسباب و عوامل الهجرة في الجزائر .

لفهم ظاهرة الهجرة الجزائرية إلى الخارج والتي أصبحت تقلق الدول المستقبلية ، لابد من تقصي أسبابها، بالإضافة إلى معرفة العوامل المؤثر فيها ، في إطارها الإقليمي المغاربي ، و يمكن تلخيص ذلك في عدة عوامل رئيسية: العوامل الاقتصادية، العوامل السياسية، العوامل التاريخية والجغرافية، العوامل المحفزة وعوامل النداء .

¹-محمد فتحي عيد، "التجارب الدولية في مكافحة الهجرة غير الشرعية"، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2010، ص.53.

²- علي الحوات، الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا عبر بلدان المغرب العربي ، ط1، مشورات الجامعة العربية، ، طرابلس، 2007 ص.52.

1 - العوامل الاقتصادية:

يعتبر توافد المهاجرين لأسباب اقتصادية من أهم الدوافع التي ركز عليها المتخصصون في قضايا الهجرة، وظهر ذلك من خلال المكانة التي يتبوأها الجانب الاقتصادي في تحليل أسباب انطلاق التدفقات البشرية، خاصة ما يتعلق منها بمعدلات البطالة المرتفعة ووجود نسبة لا يستهان بها ممن يعيشون تحت خط الفقر، وترتكز أهم التفسيرات الاقتصادية للهجرة على ظاهرة انتقال العمالة ورغبة المجموعات البشرية في تحسين مستويات معيشتها .

ويؤكد ذلك الخبير الاجتماعي الجزائري د/عبد الناصر جابي، ان ظاهرة "الحراقة" في الجزائر تعد بشكل ما "نتيجة نسب البطالة العالية، وسوء الحالة الثقافية والاجتماعية للشباب، ما أفرز فشل اندماج الشباب في المجتمع المحلي"¹ .

أ - البطالة وسوق العمل :

إن البطالة تمس عددا كبيرا من السكان وخاصة منهم الشباب والحاصلين على مؤهلات جامعية ، و تقدر نسبة البطالة في المغرب على سبيل المثال بحوالي 12 % وتبلغ 21 % في المجال الحضري، و 15 % في تونس، أما في الجزائر حيث تحسنت مؤشرات القضاء على البطالة التي انخفضت من 29 بالمئة سنة 2000 إلى قرابة 10 بالمئة سنة 2008³، هذا الضغط على سوق العمل يغذي النزوح إلى الهجرة في شكلها القانوني و غير القانوني .

ومن أجل الحد من هذه الظاهرة ، فإن ذلك يقتضي تنمية فاعلة ومستدامة قادرة على خلق حوالي مليون فرصة عمل سنويا بالنسبة لدول المغرب العربي الثلاث: المغرب (400 ألف فرصة عمل)، الجزائر (500 ألف فرصة عمل) وتونس 100 ألف فرصة عمل⁴.

1-كامل الشيرازي:"دعوات إلى تشريح استعجالي لظاهرة الهجرة السرية في الجزائر"،مقالة منشورة في موقع <http://www.amanjordan.org>

²NATIONS UNIES; Centre d'information des Nations Unies; Alger; 2008.

³-منظمة العمل العربية: الكتاب الدوري لإحصاءات العمل في البلدان العربية،العدد السابع، 2007، ص، 377

ب- ظاهرة الفقر:

إن من أسباب زيادة حجم الفقر هي انعكاسات ظاهرة البطالة، وقد بلغت نسبة السكان الذين يعيشون تحت خط الفقر في ال جزائر مثلا ما يقرب من 12،2% وهذه النسبة كانت ستزداد كثيرا لولا المساعي الجزائرية لتحسين الدخل الفردي من خلال الزيادة في الأجور وتشجيع الاستثمار الخاص المحلي والأجنبي.

وبالرغم من تحسن الإطار المعيشي للفرد الجزائري والجهود المبذولة في التنمية البشرية حسب ما يشير إليه تقرير المجلس الاقتصادي والاجتماعي للتنمية البشرية، إلا أن نسبة الأمية تبقى مرتفعة بشكل ملفت للانتباه، إذ تقدر بأكثر من 28 بالمائة وهو رقم مرتفع¹ ، إذ يمكن أن تكون الأمية وانخفاض المستوى التعليمي من الأسباب أو العوامل المؤدية للهجرة غير الشرعية.

كما اكدت دراسة انه ليس جميع المهاجرين يكونون من أفقر الطبقات الاجتماعية ، ففي حالة الجزائر مثلا ، فإن موجات الهجرة تبدأ فترة من تقدم الدولة على مسار التنمية وما يرتبط بذلك من تحولات اجتماعية تتيح لبعض الأفراد قدرا من التعليم والمعلومات والطموح الذي يدفعهم إلى الهجرة لتحسين أوضاعهم.

ج- التباين في الأجور :

أكدت مختلف الأدبيات الاقتصادية على الفوارق الجغرافية في توزيع الدخل بين الأفراد الاقتصاديين كعامل رئيسي مسبب للهجرة الخارجية ، وقد أدمجت مقاربة الهجرة كعامل ميسر لحياة اقتصادية أفضل مقارنة بما هي عليه في بلدان الأصل، ولا نستطيع اليوم أن نتوقع تزايدا قطعيا للهجرة الخارجية كنتيجة لتفاقم تباين الدخل بين البلدان نظرا لما اكتست عليه هذه الهجرة من أبعاد سياسية واجتماعية وغيرها من الأبعاد الأخرى².

¹ Ibid. <http://www.aljazeera.net>

² عبد الفتاح العموص: "المحددات النظرية للهجرة الخارجية في البلدان المتوسطة: إشارة للبلدان المغاربية" تونس، جامعة صفاقس، ب ت.

وتوضح البيانات المتاحة أن دول الشمال الإفريقي خلال العقود التي تلت الاستقلال عانت من عدم القدرة على استيعاب الزيادة في عرض العمالة في سوق العمل المحلي، ففي منتصف الثمانينيات لم تكن الحكومة، أما الحالة الجزائرية قادرة على استيعاب أكثر من نصف قوة العمل سنويا وحتى في أفضل النظم أداء ، أما الحالة التونسية ، فقد كان متوسط معدل الاستيعاب سنويا في الفترة من 1973-1991 حوالي 68%¹.

وقد نتج عن ذلك تزايد في معدلات البطالة خاصة في الثمانينيات والتسعينيات وبداية الألفية الثانية ، فقد قدر معدل البطالة في عام 2005 بحوالي 15,3% في الجزائر ، وبلغت نسبة البطالة في الريف في نفس السنة 42%، و الجدير بالذكر أن معظم العاطلين كانوا من الشباب².

وقد زاد من تأثير هذه العوامل الاقتصادية التركيبية الديمغرافية للجزائر والتي تميزت منذ خمسينيات القرن الماضي بارتفاع معدل النمو السكاني ، وارتفاع نسبة الفئة العمرية للشباب من إجمالي السكان، حيث وصلت النسبة ذروتها في بعض الدول في السبعينيات ، فوصلت إلى ما يفوق 60% في الجزائر خلال السنوات الأخير³.

د- الحاجة الى التحويلات المالية :

إن حاجة دول المغرب العربي للتحويلات المالية للعاملين بالخارج ، والتي مثلت في بعض الدول مصدرا أساسيا للنقد الأجنبي، الذي هو أحد المصادر الأساسية التي تعتمد عليها الدول في تنفيذ خططها التنموية.

1- اجلال رأفت: "المغتربون العرب من شمال إفريقيا في المهجر الأوربي"، أعمال الندوة التي عقدت في الفترة من 23-24 ابريل 2007، القاهرة : جامعة القاهرة، برنامج الدراسات المصرية الإفريقية، 2008.ص 17

2- نفس المرجع السابق، ص 18.

³ Donatilla giubilaro, Migration from the maghreb and Migration pressures : current Situation and future prospects, Geneva :ILO,1997

من جهة أخرى يرى الخبير الاجتماعي الجزائري د/عبد الناصر جابي أن "ظاهرة (الحراقة) تتطلب مقاربة أكثر شمولية من تلك التي تحصرها في الاعتبارات الاقتصادية"، إذ ينبغي اخذ الاعتبارات الاقتصادية بعين الاعتبار في دراسة هذه الظاهرة، والبحث عن تفسيرات انطلاقاً من التغيرات الأخرى¹.

وفي هذا السياق يرى مراقبون أ ظاهرة الهجرة غير الشرعية مؤثر قوي على عمق الأزمة التي كانت تتخبط فيها الجزائر أثناء التسعينيات، وقد تدخل الرئيس عبد العزيز بوتفليقة شخصياً و أعلن عن إجراءات سياسية واقتصادية تهدف إلى إعادة إدماج الشباب اليائس عبر إشراكه في شتى المشاريع².

2- عوامل سياسية و امنية :

بحيث انه من بين العوامل التي قد تعزز أو تحد من حرية الفرد في الانتقال من دولة إلى أخرى، هناك العوامل السياسية، فهذا الانتقال يأتي في إطار سياسة معينة تتبعها الدول المستقبلية تختلف عن دول أخرى، وهو كذلك يتأثر بالعلاقات السياسية بين الدول المرسله والمستقبله للمهاجرين .

فلا شك أن سياسات الدول الأوروبية تجاه المهاجرين تعد محددات أساسية لتشجيع أو تحجيم الهجرة إليها، ففي السبعينيات كانت بعض دول أوروبا تفرض سياسة تقييدية تجاه الهجرة، وفي التسعينيات من القرن الماضي أدركت بعض الدول الأوروبية انه لا يمكن الاستمرار في سياستها التقييدية للهجرة، وان هذه الدول لا بد أن تتح إلى تنظيم هجرة العمالة من دول الجنوب إليها بشكل يسمح للهجرة المنظمة الشرعية للعمالة ويتوافق مع احتياجات سوق العمل الأوروبي.

¹كامل الشيرازي: "دعوات إلى تشريح استعجالي لظاهرة الهجرة السرية في الجزائر"، مقالة منشورة في موقع: <http://www.amanjordan.org>

بتاريخ: 01\01\2008

²كمال الشيرازي، مرجع سابق.

يقول الباحث الإسباني (يورن زو) "إن أسباب تنامي الهجرة السرية، مردها فرض الدول الأوروبية تأثيرات دخول، وتشددتها ضد رعايا دول الجنوب المتوسطي، التي تتفاهم أوضاعها الاجتماعية والاقتصادية، وخصوصاً لفئة الشباب، ولأسباب متعددة أخرى كسوء التسيير المحلي، والتأثيرات السلبية للعولمة، بالإضافة إلى دور الإعلام المثير حول أوروبا القريبة منه جداً" 1.

ويقول الكاتب والصحفي الجزائري سعيد هادف عن أسباب الهجرة غير الشرعية: «هناك سببان رئيسيان يدفعان بالإنسان إلى الهجرة، هما: التدهور الاقتصادي، والتدهور الأمني هما وراء هجرة الإنسان للبحث عن حلم مفقود، للبحث عن الاستقرار، للبحث عن الرزق» 2.

من هذه البداية فإن الأزمة الأمنية والسياسية التي مرت بها الجزائر خلال التسعينيات أثرت بدرجة كبيرة في عملية الهجرة، حيث عدم الشعور بالأمن والاستقرار يزيد من معدل الهجرة النازحة كما أثبتته على هذه الأزمة ساهمت بدرجة أكبر في التفكير عديد البحوث والدراسات، كما أن الإجراءات التي انجرت على هذه الأزمة ساهمت بدرجة أكبر في التفكير في الهجرة، وعدم تفكير المهاجرين في العودة، منها إجراءات التجنيد الإجباري وعدم تسوية وضعية عدد كبير من الشباب الجزائري، كما أن بطاقة تسوية الوضعية تجاه الخدمة الوطنية كانت مطلوبة في كل ملفات الترشح لمسابقات التوظيف في القطاع العام، حيث أصبحت هذه البطاقة تتحكم في التوظيف أو عدم التوظيف، كما أن المهاجرين الذين لديهم رغبة في العودة، منهم من لم يسوي وضعيته تجاه الخدمة الوطنية، وبالتالي فإن عودته إلى بلده الأصلي ستكون صعبة بسبب تهريبه من أداء الخدمة الوطنية.

3- عوامل تاريخية و جغرافية :

تؤثر الروابط التاريخية والجغرافية على اختيار المهاجر للدول التي يتوجه إليها، فوجود النسبة الأكبر من المهاجرين الجزائريين في فرنسا، يرتبط بدرجة كبيرة بالعامل الاستعماري التاريخي وعامل القرب الجغرافي.

1-<http://www.aljazeera.net>. Ibid.

2-Ibid.

وبالإضافة إلى تلك العوامل فإن هناك مؤثرات ترتبط بتنافسية المهاجرين من دول الشمال الإفريقي مقارنة بغيرهم من المهاجرين .

وقد تميزت قضية انتقال العمالة بارتباطها بالعلاقات السياسية بين دول الشمال الإفريقي و الدول الأوروبية المستضيفة للعمالة ، وقد بدا ذلك بشكل واضح مع التوتر الذي شهدته العلاقات الجزائرية الفرنسية في ظل نظام هواري بومدين، فرغم أن الخطة التنموية التي وضعها نظام بومدين كانت تشجع الهجرة وتقوم بتنويع الأصول المناطقية للمهاجرين لضمان التوزيع العادل للتحويلات المالية، إلا أن قيام النظام بتأميم قطاع البترول عام 1971م، أثار أزمة في العلاقات بين البلدين، وقد أثرت هذه الأزمة بدورها على السياسات الفرنسية تجاه العمالة الجزائرية ، حيث لجأت فرنسا إلى تقليل الاعتماد على هذه العمالة لصالح العمالة التونسية والمغربية، و أبرمت في نفس العام اتفاقية جديدة للعمالة خفضت فيها فرنسا عدد العمالة الجزائرية المستعدة لاستقبالها سنويا إلى 25 ألف عامل مقارنة بـ 35 ألف عامل في منتصف الستينيات، وفي ظل الهجمات العنصرية التي يتعرض لها المهاجرون الجزائريون هناك ، أصدرت الجزائر قرارا بتعليق الهجرة إلى فرنسا في سبتمبر من عام 1983¹ .

4- العوامل المحفزة : تتجلى أساسا في ثلاث عوامل :

_ صورة النجاح الاجتماعي:

الذي يظهره المهاجر عند عودته إلى بلده لقضاء العطلة، حيث يتفانى في إبراز مظاهر الغنى: سيارة، هدايا، استثمار في العقار الخ.... وكلها مظاهر تغذيها وسائل الإعلام المرئية².

¹-Sarah Collinson,op.cit,p.14-15.

²- صحيفة الشروق اليومية : " أسباب الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا" مقالة منشورة في: <http://montada.echoroukonline.com>

_ آثار وسائل الإعلام :

ان الثورة الإعلامية التي يعرفها العالم جعلت السكان حتى الفقراء منهم يستطيعون اقتناء الهواتف التي تمكنهم من العيش عبر مئات القنوات في عالم سحري يزرع فيهم الرغبة في الهجرة¹، وإضافة إلى ذلك هناك عوامل أخرى مصدرها دول الاستقبال.

يعد فعل أمام غلق الأبواب أمام الهجرة الشرعية والسياسة التي تبنتها أوروبا في هذا المجال والتي كانت لها آثار عكسية حيث أجبت من وتيرة الهجرة السرية وجعلت كلفتها باهظة بالنسبة للمرشح للهجرة².

حيث هكذا أصبحت الهجرة مشروعاً مكلفاً واستثماراً يقتضي تعبئة مصادر للتمويل من أجل تحقيقه من ديون ومن بيع للأرض والممتلكات وغيرها، هذا ما يفسر كيفية إقبال المهاجر غير الشرعي على أي عمل مهما كان مذللاً وصعباً، لأنه في كل الحالات لا يقبل أن يرجع خاوي اليدين، وغالباً ما تكون هذه الأعمال مؤقتة ومنبوذة اجتماعياً، و يصدر طلب العمل عن قطاعات كالزراعة، البناء والخدمات .

وتحصل هذه القطاعات على امتيازات مالية واجتماعية بتوظيف هذه اليد العاملة التي تتميز بكونها غير مكلفة، ظل الجزاء القانوني حتى الآن، ورغم القوانين الصادرة للحد من الهجرة غير الشرعية، غير انه لا يوجد رادع لأصحاب العمل عن استغلال هذه اليد العاملة الغير شرعية .

وقد أدت جدلية الرفض القانوني والطلب الاقتصادي إلى إنعاش ما يمكن تسميته بـ "تجارة الأوهام"، وقد تكونت شبكات منظمة في مختلف مناطق مرور المهاجرين السريين لتقدم خدماتها إلى هؤلاء، ويؤدي المرشح للهجرة السرية ما بين 600 إلى 5500 دولار في مضيق جبل طارق.

¹- نفس المرجع السابق .

²- نفس المرجع السابق .

الخلاصة إذا ان محددات الهجرة كثيرة ومتباينة وأن الإجراءات القانونية لدول الاستقبال لا يمكن أن تكون فاعلة إلا إذا واكبتها إجراءات مصاحبة للتأثير على هذه العوامل في إطار مقارنة شاملة، ويلخص العالم الديمغرافي الفرنسي الكبير "ألفريد صوفي" إما إشكالية الهجرة بقوله "أما أن ترحل الثروات حيث يوجد البشر وأما أن يرحل البشر حيث توجد الثروات".

تحديات الهجرة الجزائرية :

تعد منطقة شمال أفريقيا منطقة مصدر للهجرة ، وذلك من خلال المسوح والدراسات المختلفة لهذه المنطقة عبر التاريخ وحتى في هذا العصر، وتتوجه معظم التدفقات السكانية من هذه المنطقة نحو أوروبا خاصة، وكان هذا التدفق غالبا من أجل العمل أو الدراسة ، غير أن طبيعة هذه الهجرة تغيرت بمرور الزمن من هجرة أفراد إلى هجرة عائلات ، ومن هجرة مؤقتة إلى هجرة دائمة .

وتوالت هذه الهجرات بشكل لا ينبئ بأي خطر على الدولة المصدرة (مثل الجزائر)، غير أن الدول المستقبلية (دول أوروبا) بدأت تتحفظ على هذه الهجرات ، وتتبع سياسات ردعية، أو على الأقل "سياسات انتقائية" بما يخدم مصالحها، ومن خلال ذلك ظهر في الجزائر ما يعرف بهجرة الكفاءات و بشكل ملفت للانتباه ، نتيجة تسهيل السياسة الأوروبية لهذا النوع بما يعرف بالهجرة الانتقائية.

غير أن هذه السياسات الردعية لم تستطع أن تقف عائقا أمام تدفق هجرة ال جزائريين نحو أوروبا ، حيث ظهرت الهجرة غير الشرعية للشباب الجزائري ، بعدما كانت مقتصرة على أفراد ، تحولت في السنوات الأخيرة إلى هجرة جماعية ، ولم تقتصر على الجزائريين فقط ، بل أصبحت تستقطب الأفارقة العرب وغير العرب ، لتصبح الجزائر دولة عبور للمهاجرين ، ودولة مستقبلية ومصدرة للهجرة في آن واحد، وتعد هاذين الظاهرتين (الهجرة غير الشرعية ، هجرة الكفاءات أو الأدمغة) أهم التحولات الحديثة لظاهرة الهجرة .

المبحث الثالث : سبل وآليات مكافحة الهجرة غير الشرعية في الجزائر

تعرف الجزائر كغيرها من الدول انتشارا كبيرا لظاهرة الهجرة غير الشرعية باعتبارها بلدا مصدر للهجرة من جهة ومستقبلا لها من جهة أخرى، بحيث جعل منها موقعها الجغرافي باعتبارها بوابة إفريقيا بلد عبور لأعداد كبيرة من المهاجرين القادمين من دول الساحل الإفريقي، كما أسهم اتساع شريطها الحدودي في إن تكون قبلة للمهاجرين المتجهين نحو الشمال، وما ينجر عن هذا التوافد الكبير عن استفحال للكثير من الآفات الاجتماعية والأوبئة والأمراض والجريمة المنظمة والإرهاب، كل هذه العوامل دفعت بالجزائر إلى اتخاذ جملة من التدابير التي تهدف إلى تأمين حدودها من خلال فرض مجموعة من الإجراءات و الآليات القانونية قصد معالجة هذه الظاهرة و الحد من اثارها و انعكاساتها ¹ .

أولا : الاستراتيجية الأمنية :

نظرا لما يثيره موضوع الهجرة غير الشرعية من مشاكل فإن أغلب الدول ركزت على الجانب الأمني كوسيلة لوضع حد لهذه المعضلة الخطيرة ، وهذه المقاربة جسدتها الجزائر من خلال تدعيم حدودها بطاقات بشرية وإمكانيات مادية لتطويقها وحمايتها ² .

و تضطلع بهذه المهمة كل من القوات البحرية وقوات الدرك الوطني، ومديرية الأمن الوطني ، فبالنسبة للقوات البحرية والتي تعد بمثابة الخط الدفاعي الأول لمكافحة ظاهرة الهجرة غير الشرعية فمن مهامها تقديم الدعم الإنساني الضروري بدءا بالإنقاذ وإحضار المهاجرين غير الشرعيين الجزائريين وغير الجزائريين إلى البر و من ثم التكفل بهم طبيا و يسفح بعدها المجال للإجراءات القضائية بعد تحرير المحاضر ³ .

1- مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية ، المجلد 08 العدد 01 ، السنة 2019 ، ص، 345

2- ب. بوعلام ، الوجه القاسي للهجرة غير الشرعية ، مجلة الجيش، مؤسسة المنشورات العسكرية ، الجزائر ، العدد 534 جانفي 2008 ص. 28 .

3- ف.ل : الهجرة من وإلى الجزائر ، مجلة الشرطة ، عدد خاص جويلية 2008 ، ص. 27 .

ولمحاربة هذه الظاهرة بفاعلية فقد قامت بما يلي :

- حشد وسائل بشرية ومادية معتبرة على طول 1200 كلم من السواحل .
- القيام بإجراءات وقائية على مستوى الساحل والبر بالتنسيق مع الأجهزة الأمنية .
- تسخير مجموعات التدخل التي تجوب السواحل الموجودة في الحيز الذي يقع تحت مسؤوليتها .
- القيام بدوريات على مدار 24 سا من طرف أعوان حراس الشواطئ وتمتد إلى غاية 40 ميل بحري .
- حجز القوارب و المركبات التي لها علاقة بالهجرة، مع تبادل المعلومات بين أجهزة الأمن للقيام .
- المشاركة في الملتقيات والقيام بدراسات حول ظاهرة الهجرة غير الشرعية، كما تقوم مديرية شرطة الحدود بالعمل مع حراس الشواطئ وتكثيف عمليات التحسس والقيام بدورات تدريبية في ميدان تفكيك شبكات الهجرة غير الشرعية وسبل معالجتها¹ .
- القيام بتمارين البحث والإنقاذ واكتساب الفعالية في تنفيذ عمليات البحث والإنقاذ في البحر بهدف انقاذ الأرواح البشرية² .

ثانيا : النشاط الدبلوماسي والاتفاقيات الثنائية :

في سياق محاربة الهجرة غير الشرعية تم عقد عدة اتفاقيات دولية ولعل أهم هذه الاتفاقيات الدولية التي اهتمت بموضوع الجريمة والهجرة هي اتفاقية الأمم المتحدة والغرض من هذه الاتفاقية كما تنص في مادتها الأولى هو تعزيز التعاون لمنع الجريمة المنظمة ومكافحتها بمزيد من الفعالية³ .

1- ن - خياط، انقاذ الأرواح البشرية في البحر، مجلة الجيش ، العدد 526 ،ماي 2007 ،ص 14.

2- المرجع نفسه، ص، 13 .

3- حروري سهام،"الهجرة وسياسة الجوار الأوروبي"مجلة المفكر، العدد05،جامعة محمد خيضر، بسكرة،(د.ب.ن)،(د.س.ن)،ص،52

وفي هذا الإطار قامت الجزائر بالتوقيع على ست اتفاقيات إعادة قبول بين الجزائريين وبلدان أوروبية ما بين 1994-2007 ، قصد ترحيل الرعايا الجزائريين المتواجدين في وضعية غير قانونية حيث تم التوقيع خلال 1994 على اتفاق إعادة قبول مع فرنسا التي كانت آنذاك الوجهة المفضلة للجزائريين

و عندما أصبحت شروط الهجرة صعبة نحو فرنسا ظهرت جهات أخرى للهجرة السرية، ففي سنة 1996 تم التوقيع على اتفاق إعادة القبول مع ألمانيا، ثم أخرج مع اسبانيا وايطاليا ومؤخرا مع بريطانيا وسويسرا ، كما تم توقيع اتفاق ثنائي بين الجزائر وليبيا حول تنقل الأشخاص السجناء و الحراقة¹.

حيث قامت وزارة الخارجية بتشكيل لجنة لدراسة إرجاع المهاجرين غير الشرعيين وإدماجهم تتشكل هذه اللجنة من عدة قطاعات وزارية التي لها علاقة بظاهرة الهجرة ، والتي ستعمل على دراسة سبل استرجاع الشباب الحراق إلى الجزائر، وبحث سبل إدماجهم علاجا للظاهرة التي استفطت في الآونة الأخيرة .

كما قامت الجزائر أيضا بإبرام اتفاقية مع ايطاليا في مجال الهجرة غير الشرعية في 22 نوفمبر 1999 ، وتمت المصادقة عليها بمقتضى المرسوم الرئاسي رقم 07-374 المؤرخ في 01 ديسمبر 2001 وتضمنت المادة الأولى من الاتفاقية² :

- تبادل المعلومات حول تدفق الهجرة غير الشرعية وكذا المنظمات الإجرامية التي تساعد الكيانات العملية والممرات التي تسلكها.

- المساعدة المتبادلة والتعاون في مجال محاربة الهجرة غير الشرعية .

¹- محمد شراق: غريب أن يهرب شباب من بلده في خزينته 100مليار جريدة الخبر اليومي ، ليوم 11 جوان 2008 ، العدد 5344 ، ص، 6 .

²- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الشعبية، العدد 72 ،الصادرة بتاريخ 02 ديسمبر 2001

حيث وقعت ايطاليا اتفاقية استعادة المهاجرين مع الجزائر في 24 فيفري 2000 وبموجبها تم ترحيل أكثر من نصف مليون شخص ما بين عام 2008 و 2009¹.

وعلى غرار ذلك تم توقيع اتفاقية بين الجزائر وبريطانيا وايرلندا الشمالية ، والمتعلقة بنقل الأشخاص وإعادة القبول بين حكومة الجمهورية الجزائرية وحكومة بريطانيا وايرلندا الشمالية والموقعة بلندن في 11 جويلية 2006 جاء في الاتفاق انه يسمح كل طرف بعودة رعاياه المقيمين بصفة غير قانونية على إقليم الطرف الأخر وفق إجراءات نص عليها الاتفاق شريطة أن يتم الإثبات أو البرهنة بصفة موثوقة نبأ الأشخاص المذكورين يحملون جنسية الطرف المطلوب منه ويكون الإثبات إما ببطاقة التعريف أو جواز السفر سواء صالحين أو قضت مدة صلاحيتها مؤكدا من صحتها من طرف السلطات المختصة للبلد المطلوب منه، كما نص الاتفاق على إعادة القبول تتم جو على متن الرحلات الجوية ويتحمل المصاريف الطرف الطالب تحدد الكيفيات التطبيقية من طرف المصالح المختصة للبلدين وتتحمل الدولة الطالبة لرخصة المرور مصاريف إعادة القبول² .

كما تم توقيع اتفاق بين حكومة الجمهورية الجزائرية والمجلس الفدرالي للكونفدرالية السويسرية حول تنقل الأشخاص الموقع بالجزائر في 03 جويلية 2006 ، تضمن الاتفاق إن يجب على كل طرف وبدون إجراءات عودة رعاياه المتواجدين بصفة غير شرعية على تراب الطرف الآخر حتى إن لم يكن بحوزة هؤلاء جواز سفر أو بطاقة تعريف شريطة إن يتم الإثبات أو البرهان بطريقة موثوقة إن لأولئك الأشخاص جنسية الطرف الملتمس منه وقت خروجهم من إقليم الطرف الملتمس ، يتم الإثبات عن طريق بطاقة تعريف وطنية أو جواز.

¹- محمد شراق: غريب أن يهرب شباب من بلده في خزينته 100مليار جريدة الخبر اليومي، ليوم 11 جوان 2008 ، العدد 5344 ص، 6.

²- رؤوف قميني، أليات مكافحة الهجرة غير الشرعية، لجزائر ، دار هومه، 2016، ص . 257

سفر ساري المفعول أو منتهي الصلاحية إذا تعذر ذلك تقوم الممثلات القنصالية للطرف الملتزم منه منح رخص المرور للأشخاص المراد إثبات جنسيتهم بعد مجموعة من الإجراءات¹.
وعليه فإن التصدي للهجرة السرية لا يكون فعالا دون رؤية شاملة وتحليل معمق للأسباب والإمكانات المادية والبشرية المخصصة لمواجهتها ، لذلك من الضروري التنسيق مع جميع البلدان المعنية بهذه الظاهرة حيث تعتبر مشكلة سياسية بالنسبة لكثير من الدول حيث اصبح التعاون بين الدول الأوروبية والبلدان المغاربية ضرورة ضروريا باعتبار هذه الأخيرة حاجز لتدفق المهاجرين نحو القارة الأوروبية وعليه لابد من التفكير المشترك شمال جنوب لإيجاد استراتيجية تساهم في الحد من هذه الظاهرة².

ثالثا: سن القوانين للحد من الهجرة غير الشرعية :

للدولة أدوار عديدة تقوم بها من أجل ضمان العيش الكريم للشعب وضمان حريته والحرص على أمنه لكي لا يرغب أفراد الشعب في الهجرة منها ولو بطرق غير شرعية ضاربين بذلك عرض الحائط للأنظمة والقوانين وحتى لو تسبب ذلك بتعريضهم للعقوبة³.

وعلى اثر ذلك اتخذت الجزائر إجراءات قانونية وقضائية لحماية حدودها البحرية والبرية من المرشحين المفترضين للهجرة من الجزائريين أو الأجانب الذين يحاولون إن يجعلوا من الجزائر منطقة عبور إلى دول الاتحاد الأوروبي.

1- بن عنتر عبد النور، البعد المتوسطي للأمن الجزائري: الجزائر أوروبا والخطف الأطلسي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص، 52.

2- رؤوف قميني، مرجع سابق ، ص. 265.

3- إبراهيم العيسوي ، التنمية في عالم متغير، ط 02 ، دار الشروق ، القاهرة ، 2001، ص، 21 .

وفي هذا الإطار راجعت قانون رقم 211/66 المؤرخ في 21/07/1966 المتعلق بوضعية الأجانب في الجزائر ليتم إصدار القانون رقم 08-11 بتاريخ 25/06/2008¹، المتعلق بشروط دخول الأجانب إلى الجزائر وإقامتهم بها و تنقلهم فيها.

يمكن القول أن ظاهرة الهجرة غير الشرعية أصبحت تمثل هاجسا مخيفا يهدد سلامة جميع بلدان العالم المصدرة والمستقبلة ودول العبور مثل الجزائر ، حيث أن الجزائر تشهد تطور في ظاهرة الهجرة غير الشرعية وخاصة الأفارقة منهم، ولعل هذه الظاهرة أثرت بشكل سلبي على اقتصاد الوطني الذي تم بناءه على اقتصاد الريع، لأن واقع اقتصاد الجزائر المتدهور أدى بتفاقم ظاهرة البطالة لدى أوساط الشباب الجزائري مما يستدعي الدولة اتخاذ كل التدابير للحد من هذه الظاهر .

1- القانون رقم 66-211، المؤرخ في 21 يونيو 1966، المحدد وضعية الأجانب في الجزائر ، الجريدة الرسمية ، العدد153 ،ص05

الفصل الثاني: نشأة التلفزيون و القنوات الفضائية الخاصة في الجزائر.

المبحث الأول : نشأة و ظهور التلفزيون في الوطن العربي .

المبحث الثاني :مراحل تطور الاعلام التلفزيوني الجزائري.

المبحث الثالث :أسباب ودوافع ظهور الفضائيات الجزائرية لخاصة.

المبحث الأول: نشأة و ظهور التلفزيون:

يعتبر التلفزيون وسيلة اتصال مهمة، كونها تجمع بين الصوت والصورة، وكان لظهوره وقع

كبير أدى إلى إحداث ثورة علمية كبيرة في الاتصال الجماهيري. بحيث استفاد التلفزيون من وسائل الاعلام السابقة له خاصة السينما والراديو استفادة كبيرة، لذلك لم يستغرق اختراعه وقتا طويلا كما حدث مع السينما والراديو، فقد وضعت السينما الأسس النظرية والعلمية لتصوير الاشياء المتحركة وعرضها، كما وضع الراديو أسس نقل الإشارات الصوتية وبالتالي المرئية عبر الموجات الهوائية.

بحيث استفاد التلفزيون أيضا من التنظيمات التي وضعتها المجتمعات للتعامل مع الراديو كوسيلة اعلام، فلم يواجه المشكلات الخاصة بإنشاء محطات للبث التلفزيوني كما كان الحال في الراديو في البداية، أو مشكلات تنظيم استخدام الموجات الهوائية أو البحث عن وسائل للتمويل أو مشكلات التفكير في طبيعة المحتوى الذي سيقدمه للجمهور اذ نقلها كلها عن الراديو.

يُعدّ التلفزيون النّافذة التي يطلّ من خلالها المشاهد على العالم كلّهِ والوسيلة الأسرع في نشر المعلومة، ومن أهمّ الوسائل في الوصول إلى الأفراد وإقناعهم، إذ يُعدّ ناقلاً للكلمة والصورة، مسموعة ومرئية، فضلاً عن أنه يخاطب جميع الجمهور على اختلاف مستوياتهم التعليمية، وبالرغم من أن التلفزيون يعدّ وسيلة ترفيهية في نظر الكثير، بينما ينظرُ إليه البعض الآخر على أنّ له إمكانيّات إعلاميّة وتعليميّة وسياسيّة كبيرة، حيث يمكن أن ينجز دورًا خطيرًا في حياة الجمهور، ويتميّز التلفزيون عن وسائل الإعلام الأخرى كالصحيفة والإذاعة بأنه يعطي صورةً حيّةً أو صامتةً مصحوبةً بتعليق صوتيّ يتضمن معالجة فكرة ما، وللتلفزيون فوائد وميزات كبيرة أسهمت في تطور وزيادة وعي الجمهور لسرعة انتشاره وإقناعه لهم، وهذا المقال للحديث عن نشأة التلفزيون وتطوره¹.

¹- محمد مهنا (2007)، الإعلام السياسي بين التنظير والتطبيق (الطبعة الأولى)، الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، صفحة 293.

عرفت الوسائل السمعية البصرية تطورا مثيرا و سريعا خلال قرن من الزمن، فقد كانت البداية الحقيقية لكل من السينما و الاذاعة و التلفزيون مع بداية القرن العشرين، و لم يكد ينتهي القرن حتى عرفت تلك الوسائل اكتمالها ، و بلغت أوجها في الاهمية التواصلية ، بحيث اصبحت وسائل اتصال ضرورية في المجتمع الانساني العصري.

ففي سنة 1901 أرسلت إشارة من إنجلترا إلى السواحل الامريكية الشرقية ، كان قد جربها الباحث الايطالي ماركوني ، في سلسلة تجاربه لنقل إشارات المورس عبر الذبذبات الهوائية الكهرومغناطيسية ، إذ استطاع ماركوني سنة 1897 من اختراع جهاز التلغراف اللاسلكي، مما سهل الاتصال دون اللجوء إلى الأسلاك لنقل الإشارات من مكانا الى مكان آخر ، و هكذا بدأت مغامرة البحث عن كيفية نقل الأصوات البشرية و الإشارات بطريقة لاسلكية ، إذ اخترع بعد ذلك "فلمنغ" سنة 1904 صماما يتحكم أكثر في بث الاشارات سماه مخترعة "صمام فلمنغ"، وجاء بعده "لي دو فرت" فحسن الجهاز السابق و أطلق عليه أوديون ، و إثر ذلك كانت تقام بعض التجارب الانفرادية التي أظهرت أهمية التواصل بأجهزة البث اللاسلكي ، و من ذلك ما قام "بهريجنالد فنسون" حين قام ببث موسيقى الى السفن العابرة ليلة رأس السنة الميلادية 1908 ، وبهذا بدأت التجارب الناقلة للصوت البشري، مما مكن الجيوش الاوروبية من استغلال الاختراع الجديد في الاتصال الصحيح و الفعال خلال الحرب العالمية الاولى بعد نهاية الحرب مباشرة بدأت تنشأ محطات إذاعية تبث نشرات الاخبار للمواطنين ¹.

و في الثلاثين من سبتمبر 1929 قدمت الاذاعة التلفزيونية الحكومية البريطانية أول مسرحية تلفزيونية على المشاهدين، و ذلك على مستوى بسيط، أي أن التقاط البث كان على مسافة قريبة جدا من محطة البث، وكانت هذه التجربة التلفزيونية نقطة انطلاق وظهور التلفزيون كوسيلة اتصال عصري، ينقل الى جانب الصوت

¹- بغداد احمد بلية، التلفزيون الجزائري و السينما، منشورات البدر الساطع، الطبعة الثانية، الجزائر، العلةمة، 2022، ص 12 .

الصورة في حركتها الانية ، إذ كانت بداية التلفزيون تفرض نقل الصورة و الصوت في لحظتها المباشرة ، و لكن أكبر مشكل واجهت المخترعين المهتمين بالجهاز الجديد درجة الارسال و قوته ، فلم تكن أجهزة الاستقبال تلتقط اشارات التلفزيون حينما تبعد مسافة أكثر من ميل واحد على محطة الارسال ، و هذا ما بين 1930 سنة ظهور أول محطة بث تلفزيوني في أمريكا الى غاية 1936 ، ففي فرنسا كان أول إرسال تلفزيوني سنة 1930 ، ولكن لم تعرف المحطة الفرنسية برنامج بث منظم إلا سنة 1935 ، و كان بطريقة غير منظمة و ساعات البث محدودة جدا ، إلى غاية 1939 ، فقد أصبح البث منتظما بلغ في مجمله خمس عشرة ساعة في الأسبوع ¹ .

و في أمريكا بلغت مسافة استقبال البث التلفزيوني سنة 1936 أكثر من 160 ميلا، مما شجع الأسر الأمريكية على اقتناء أجهزة الاستقبال التلفزيوني ، و مع حلول عام 1940 أصبح البث التلفزيوني في أمريكا يصل إلى مسافات بعيدة جدا ، و هذا في مرحلة كانت أوروبا تعرف مصاعب الحرب العالمية الثانية، مما جعل التلفزيون في أمريكا يتطور بطريقة مخالفة لأوروبا ² .

لقد ورث التلفزيون عن الإذاعة تنظيمها وقاعدتها المالية و مبادئها من البرمجة حتى وسائلها التقنية ، بينما أخذ من السينما اللغة و إمكانيات الإبداع، و فعلا أخذ التلفزيون يصور أفلامه التلفزيونية المشابهة للأفلام السينمائية في بنائها الدرامي ، و اعتمادها على الممثلين و قواعد التصوير، و يعتمد المخرج التلفزيونيون على كاميرات فيديو و يكون العرض عبر شاشة التلفزيون، و تدريجيا بدأ يكتسح التلفزيون عالم السينما ، و ذلك حين تمكن التقنيون من تحويل الأفلام السينمائية إلى نظام عرض فيديو ، وحينها تحول التلفزيون الى شريك حقيقي للسينما.

1- بغداد احمد بلية، مرجع سابق، ص15 .

2- نفس المرجع، ص16

2- ظهور التلفزيون في الوطن العربي :

ارتبط ظهور التلفزيون في الدول العربية بالأوضاع السياسية والثقافية والاقتصادية لهاته الدول، كما يرتبط بالتأثير الاستعماري الذي ظلت بقاياها واضحة في الخمسينيات وأوائل الستينيات، حيث دخل التلفزيون إلى المنطقة العربية، وكانت أولى التجارب في مصر عام 1951 ، ثم تلاه البث في دول المغرب العربي بما فيها الجزائر .

ومع التقدم المذهل للتكنولوجيا أصبح التلفزيون يمثل علامة بارزة في الوطن العربي في شتى المجالات، وفي المحافظة على الأمن الثقافي للأمة .

نقصد بالوسائل الإلكترونية والحديثة الوسائل أو الاجهزة التي ظهرت بعد المسرح، السينما، الاذاعة والتلفزيون، والتي كان لها دورا بارزا في الحقل الاعلامي، يتعلق الامر بالأقمار الصناعية والانترنت . منذ منتصف الستينيات عندما بدأ وضع أول قمر صناعي للاتصالات في مدار قريب من الارض، الى منتصف التسعينيات، فان تكنولوجيا الاتصال عبر الاقمار الصناعية أصبحت عنصرا متضمنا في كل والقنوات الفضائية العربية مظاهر الحياة العصرية من البث الاذاعي والتلفزيوني اللحظي عبر شبكات الاخبار العالمية مثل CNN والغربية¹.

إن انتشار وسائل الإعلام، وتنوعها وقدرتها الكبيرة على نقل المعلومات بشكل فوري وسريع، وتأثيراتها الكبيرة على المتلقين، وعدم اعترافها بالحدود والأقاليم، كانت من أبرز سمات القرن العشرين، " فاتسعت مدارك الأفراد و اطارهم الدلالي بشكل لم يسبق له مثيل، بحيث لم يعد في الإمكان عزل الناس عقليا أو سيكولوجيا عن بعضهم البعض، لأن ما يحدث في أي مكان من العالم وفي أي بقعة منه، فالعالم اليوم هو قرية الأمس"².

¹- مي العبد الله، الاتصال والديمقراطية، بيروت- لبنان، دار النهضة العربية، 2005، ص191

²- راسم محمد الجمال، الاتصال والإعلام في الوطن العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1991، ص173

المبحث الثاني: مراحل تطور الاعلام التلفزيوني الجزائري:

ان الحديث عن تطور التلفزيون الجزائري يجب ان نراعي فيه الجوانب الاتية:

- ان إقامة اعلام وطني و منه تلفزيون وطني كان لا بد ان يمر عبر إعادة النظر في مختلف التشريعات و النصوص الإعلامية التي كانت تسيطر على القطاع السمعي البصري.

- ضرورة إعادة بناء الاعلام بصفة عامة و القطاع السمعي البصري بصفة خاصة و تدعيم مختلف البنيات القاعدية و التوسع بها بالشكل الذي يساعد على خدمة اهداف الامة في مقدمتها القضاء على التخلف و تحقيق التنمية .

- تكيف القطاع الإعلامي (قطاع السمعي البصري) مع ما يشهده الوطن و العالم من تطورات على مستوى الخدمة المقدمة من قبل هذه الوسائل .

و قد تطور الاعلام الجزائري عبر أربعة مراحل و كل مرحلة لها خصائصها المميزة لها ونذكرها كما يلي :

_ المرحلة الأولى : 1962-1965 :

هذه المرحلة رغم قصرها فإنها كانت بمثابة الارصاعات الأولى لإقامة اعلام وطني يستجيب لحاجيات المواطن و الوطن ، و يساهم كغيره من القطاعات الأخرى في مسيرة التنمية و اهم ما يميز هذه المرحلة هو العمل على تحرير الاعلام من السيطرة الفرنسية من حيث الملكية و الإدارة و الاشراف¹.

1-الاعلام و الثقافة في الجزائر 1962-1982، وثائق تشريعية، منشورات وزارة الاعلام الجزائرية1981، ص11-15

__ المرحلة الثانية: 1965-1976 :

تميزت هذه المرحلة بإصدار مراسيم جديدة في مجال الاعلام، و ا لغي بالقوانين الفرنسية التي كانت تنظم النشاطات الإعلامية التي تم تمديد العمل بها بعد الاستقلال لأسباب ظرفية ففي عام 1967 تم الغاء سيران النصوص الفرنسية في مجال الاعلام التي مدد سريان مفعولها بموجب القانون 62-157 الصادر في ديسمبر، وقد عبر رئيس مجلس الثورة " هواري بومدين" عن أسباب الغاء القوانين التنظيمية الجزئية التي تمس جميع القطاعات الإعلامية، فالسياسة الإعلامية التي اتبعت خلال هذه المرحلة تميزت بالكثير من الغموض على الصعيد القانوني او على الصعيد الميداني¹.

اذ انه الى غاية 1976 لم يكن هناك قانون للإعلام ينظم ممارسة الأنشطة الإعلامية كما في ذلك القطاع السمعي البصري و هذا الفراغ القانوني كانت له انعكاسات سلبية من غير شك على نشاط وسائل الاعلام، la période d'hibernation². الامر الذي جعل احد المختصين يصف هذه المرحلة بالسبات الشتوي

__ المرحلة الثالثة: 1976-1990:

شهدت هذه المرحلة بداية الاهتمام الفعلي بقضايا الاعلام ووسائله ومنها وسائل الاعلام السمعية البصرية، خصوصا في استكمال بناء مختلف المؤسسات و الهياكل السياسية و الاقتصادية و بدأت المعالم السياسية و الإعلامية في القطاع تتضح مع صدور الميثاق الوطني عام 1976، حيث أشار الى الدور الاستراتيجي لوسائل الاعلام في خدمة اهداف التنمية، كما دعا الى ضرورة اصدار قوانين و تشريعات تحدد تحديدا سليما دور الصحافة و الإذاعة و التلفزيون و السينما في مختلف المشاريع الوطنية، و الاهتمام بالتكوين في مجال الاعلام، و توفير الإطارات الإعلامية اللازمة المواكبة لخطط التنمية و اشباع مختلف حاجات الجماهير في اعلام موضوعي و جيد و عرفت بداية الثمانينات مناقشة اول مشروع لملف السياسة الاعلامية في الجزائر منذ الاستقلال.

1- محمد الشطاح، الاعلام التلفزيوني نشرات الاخبار المحتوى و الجمهور، (الجزائر: دار الكتاب الحديث، 2002)، ص85 .

2-المشروع الجديد لملف السياسة الإعلامية، حزب جبهة التحرير الوطني، لجنة الاعلام و الثقافة، مطبوعات الحزب الجزائري، 1982، ص34 .

وتم تحديد بان مفهوم الجزائر للإعلام جزء لا يتجزأ من السلطة السياسية المتمثلة في حزب جبهة التحرير الوطني و أداة من ادواتها في أداء مهمات التوجيه و الرقابة و التنشيط¹ ، وتم تحديد وظائف الاعلام في المجتمع الجزائري على النحو التالي :

- التربية و التكوين و التوجيه.

- التوعية.

-التعبئة.

-الرقابة الشعبية.

-التصدي للغزو الثقافي .²

كما عرفت المرحلة صدور اول قانون للإعلام في الجزائر عام 1982 في ظل الحزب الواحد ضمن الخطوط العامة للميثاق الوطني و دستور عام 1976.

المرحلة الرابعة : 1990-2007:

بدأت هذه المرحلة منذ 1990 بصور الدستور الجديد نص في مادته 40 على التعددية و حرية انشاء الجمعيات ذات الطابع السياسي (الأحزاب)، وتميزت هذه المرحلة بصور العشرات من الصحف خاصة بعد صدور قانون الاعلام لعام 1990،والذي اكد على حرية انشاء العناوين الصحفية المستقلة الا ان قطاع السمعي البصري ومنه التلفزيون بقي تحت ملكية ووصاية الدولة .

¹- المشروع الجديد لمنف السياسة الإعلامية، حزب جبهة التحرير الوطني،لجنة الاعلام و الثقافة، مطبوعات الحزب الجزائري، 1982، ص38-41 .

²- Zouhir ihddaden, colloque sur la presse écrit sur maghreb, (eddit/walf zug :hum berg,1989),p 142

وصدر منذ 1990 مشروعان تمهيديان لقانون الاعلام سنة 1998 وسنة 2002 وقد تناول القطاع السمعي البصري بشيء من التوسع و التركيز، و لكن يبدو ان حساسية القطاع و خاصة التلفزيون جعل الدولة مترددة في تحريره و فتحه للاستثمارات الخاصة و المستقلة بعدم اصدار قانون جديد للإعلام.

المبحث الثالث: أسباب ودوافع ظهور الفضائيات الجزائرية لخاصة :

سمحت الدولة بتجربة التعددية السياسية أي عدة أحزاب تتنافس من أجل الوصول إلى الحكم من خلال تعديل الدستور الذي تم عام 1991 م ، خاصة بعد تراجع حزب جبهة التحرير الوطني كحزب طليعي فشل في تحقيق التعبئة الشاملة كذلك ما شهدته الجزائر من أزمات قوية عام 1988، مما ولد الوعي السياسي الوطني، وبهذا أصبح التوجه نحو التعددية الحزبية أمر فرضه الواقع المعاش آنذاك ، وهناك من المفكرين من يرى ان هذا التحول أمر لا بد منه فهو عبارة عن ديناميكية مرت بها جميع المجتمعات البشرية.

وهكذا فإن خنق الحريات الفردية و العامة مع تضيق الى درجة حرية إلغاء التعبير وفرض قوالب جاهزة وتأكيد أحادية متعسفة في كل شيء ضف إلى ذلك التعسف في استعمال السلطة واحتكار الامتيازات وتصلب الجهاز البيروقراطي وفشله في أداء مهامه كأداة اتصال هذا ما أدى الى توسيع الفجوة بين الحكام و المحكومين وفقدان مؤسسات الدولة لمصداقيتها، وبهذا انفجرت أزمة 1989 بالرغم أن معظم التحليلات التي قدمت لأبعاد تلك الفترة أرجعت للبعد الاقتصادي في حين أن النظام السياسي هو الحاضر بقوة¹.

ويمكن القول هنا أن الجزائر كانت سابقة عهدها في التحول الديمقراطي وعرفت ثورة عنيفة وكما شهدت غياب ثقافة الديمقراطية في الجزائر بفعل ميلاد عنيف للديمقراطية والذي لم يكن عن قناعة سياسية، وانطلاقاً من هذه التحليلات يمكن القول أن : الجزائر من الدول الأوائل التي شهدت ثورة الربيع العربي التي تنشر في خطابها التحول الديمقراطي والسياسي، فالجزائر بعد مرور خمسين سنة من تبني الإعلام المسيس (اعلام الدول) .

الذي فقد مصداقيته لدى مختلف فئات المجتمع خاصة فئة الشباب التي تعتبر هامة ذلك أنه تبنيه وتعمل على تطويره، فقد فتحت باب الحوار من الأفراد من خلال مبدأ حرية الإعلام والصحافة، واستدعى إنشاء مجموعة من الفضائيات التي يأمل من خلال مجلة البرامج التي تبثها على نشر الأخبار والحل الرمزي للصراعات بتنوعها الداخلية والخارجية وذلك من منطلق القضاء العام الذي يسمح بالحوار العقلاني والنقدي .

¹- سامية رزيق : البرامج الاجتماعية في الفضائيات الجزائرية الخاصة(برنامج ما وراء الجدران قناة النهار نموذجاً) ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص وسائل الإعلام والمجتمع، جامعة العربي تبسي، تبسة 2005-2006 ، ص74-75

وبهذا فقد بدأت لعبة الديمقراطية في المجتمع الجزائري لأسباب متعددة بعضها داخلي والمتمثل في حاجة النظام إلى فاعلية سياسيين جدد لهم مصداقية وامتداد داخل الأوساط الشعبية حيث كانت البداية في عام 1989 الذي أعطى إشارة الانطلاق نحو التحول الديمقراطي بالاعتماد على التعددية الحزبية مع تأكيد على حرية الرأي والتعبير للجمعيات الأمر الذي ولد مع مرور عدة سنوات حرية الإعلام وهذا عام 2012¹.

- تصنيفات الفضائيات الجزائرية الخاصة:

ان الانفتاح على القطاع السمعي البصري، نتج عنه ظهور العديد من القنوات التلفزيونية وتنوعها، يمكن تقسيمها بناء على مضمونها ونوع البرامج التي تقدمه إلى:

1- قنوات عامة: وهي القنوات التي تقدم برامج متنوعة للجمهور، إخبارية، سياسية، اجتماعية: مثل: قناة الشروق Tv، دزاير، الجزائرية، TV

2- قنوات متخصصة: وهي القنوات التي يختص بثها وبرامجها في مجال معني من المجالات التي تهتم المشاهد، وهي تقوم على مبدأ تجزئة المشاهدين².

ويمكن تقسيمها إلى:

-قنوات إخبارية : مثل الشروق نيوز، النهار tv وهما قناتان مختصان في تقديم الاخبار

المحلية الوطنية و حتى الدولية، بالتحليل و النقاش، وعرض ربورتاجات، نشرات إخبارية، مواجيز اخبار، برامج حوارية الخ .

-قنوات رياضية: تقدم كل ما يتعلق بالرياضة وخاصة كرة القدم مثل: قناة الهداف .

- قنوات موجهة لجمهور معين مثل: قناة سميرة tv الموجهة للمرأة الجزائرية و قناة جرجرة الموجهة للأطفال³.

1- سامية رزيق : البرامج الاجتماعية في الفضائيات الجزائرية الخاصة(برنامج ما وراء الجدران قناة النهار نموذجا)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص وسائل الإعلام والمجتمع، جامعة العربي تبسي، تبسة 2005-2006 ، ص75

2- عبد الحق بورغدة، عز الدين سكيو: دور البرامج الرياضية عبر القنوات الخاصة في نشر الثقافة الرياضية لدى المشاهد الجزائري(دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة العربي بن مهدي أم بواقي)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم الاعلام والاتصال، تخصص سمعي بصري، جامعة العربي بن مهدي، أم بواقي، 2017-2018، ص38

3- عبد الحق بورغدة، عز الدين سكيو: نفس المرجع السابق، ص38

الإطار التطبيقي

الفصل الثالث: تماثلات الهجرة الغير شرعية في قناة الشروق tv.

المبحث الأول: البطاقة الفنية لقناة الشروق tv.

المبحث الثاني: التقطيع التقني للتقرير الإخباري التلفزيوني.

المبحث الثالث: التحليل التعييني والتضميني للتقرير الاخباري.

المبحث الرابع: نتائج التحليل.

المبحث الأول : البطاقة الفنية لقناة الشروق tv:

بطاقة فنية عن القناة:

_ نوع القناة: كل أنواع البرامج .

_ المالك : مجمع الشروق للإعلام و النشر .

_ المدير: رشيد فضيل .

_ تاريخ التأسيس: 6 مارس 2011.

_ تاريخ اول بث : 6 مارس 2011 .

- تاريخ اخر بث : حتى الان .

_ شعار القناة: " قناة كل العائلة" .

_ البلد: الجزائر.

_ المقر الرسمي: الجزائر العاصمة .

_ عبر الساتل : نايل سات.

_ تردد القناة: 10922\ v .

_ الموقع الرسمي: www.elchorouk.online.com ¹



- نبذة عن القناة:

هي قناة فضائية جزائرية مستقلة، تم تأسيسها في نوفمبر 2011، بثت كمرحلة أولى من العاصمة الأردنية "عمان" وبيروت على ان يتوسع البث انطلاقا من المدينة الإعلامية بدبي في الامارات العربية المتحدة و العاصمة القطرية الدوحة، في انتظار فتح مكتب للقناة بالجزائر العاصمة، وعدد من ولايات الوطن، انطلق بعد ذلك البث الرسمي في 19-03-2012، بعد نحو 3 اشهر من البث التجريبي، حيث تبث القناة مجموعة من الأشربة الوثائقية و التثقيفية بالإضافة الر أناشيد وطنية و آراء المشاهدين، قناة الشروق tv هي قناة متنوعة تجمع بين الاخبار و البرامج السياسية و الاقتصادية و الدينية و العلمية، و الحصص الرياضية الى جانب الحوارات و التحقيقات الميدانية الخ .

تضم القناة مجموعة من الإعلاميين أمثال سليمان بخليلي رحمه الله ، ليلي بوزيدي، مروان الوناس ، احمد مقعاش، قادة بن عمار، و المخرج المنتج يحي مزاحم الخ .

لتكسب القناة جماهيرية اكثر قامت بإطلاق بث جديد للقناة بتقنية HD كان ذلك يوم 20-06-2015 وهي تقنية عالية الدقة تعتمد الكثير من القنوات الأوروبية و الأمريكية، فقد اعلن المدير العام لمجمع الشروق ، هلال الذكرى الثالثة لانطلاق الشروق TV، عن الشروع في التحضير للانتقال الى التقنية العالية الدقة ، فانتقالها الى تقنية HD أصبحت تتميز عن القنوات الأخرى سواء الجزائرية او المغربية .

وتدخل ضمن القنوات الكبيرة في العالم التي تعتمد على هذه التقنية و يعود اختيار شهر رمضان المبارك لإطلاق هذه التقنية بالتحديد كونه متنوع فيه البرامج و الحصص و المشاهد يتطلع لمشاهدتها بجودة عالية و دليل ذلك ان الشروق TV تصدرت قائمة القنوات العمومية والخاصة، والقنوات المغربية ضمن اخر دراسة لمعهد "ايمار" أجريت في اخر أسبوع من شهر ديسمبر 2015 بنسبة 56 بالمئة من اجمالي المشاهدة، و حققت الشروق اعلى نسبة مشاهدات لتؤكد مرة أخرى بلغة الأرقام انها كسبت رهان المنافسة حيث تمكنت القناة من كسب 12 مليون جزائري أوفياء يتابعون مختلف برامجها على مدار اليوم مسجلة اعلى نسبة مشاهدة وفق الدراسة ب 18.2 بالمئة يرجع ذلك الى الجهود المبذولة من طرف القائمين على مجمع الشروق¹.

¹-<http://www.elahmad.com/tv/echoroukonline.php>, 25/04/2016

المبحث الثاني : التقطيع التقني للتقرير الاخباري التلفزيوني لقناة الشروق :

مضمون الصورة	شريط الصوت			شريط الصورة					
	المؤثرات الصوتية	التعليق او الحوار	الموسيقى الموظفة	البيانات المكتوبة	حركة الكاميرا	زاوية التصوير	سلم اللقطات	مدة اللقطة	رقم اللقطة
لقطة تظهر قارب للهجرة في عرض البحر	صوت الموسيقى	-	موسيقى تشويقية	-	ثابتة	غطسية	لقطة عامة	2ثا	01
لقطة تظهر عناصر لحفر السواحل بقاربهم في البحر يقومون بإنقاذ قارب للمهاجرين غير شرعيين	موسيقى منخفضة	الصحفية: قوارب الموت او الحرقه .	موسيقى تشويقية	الاخبار الهجرة غير شرعية عندما يتحول الحلم الى كابوس	ثابتة	عادية	لقطة جزء صغير	2ثا	02
تعبر عن قارب للمهاجرين في وسط البحر	موسيقى	-	موسيقى تشويقية	-		عادية	لقطة عامة	3ثا	03
جثة حرق تم انتشالها كان في فراش الإنقاذ الخاص بالحماية المدنية و كانت هناك عناصر الحماية محيطة به	موسيقى منخفضة	الصحفية: التي سجلها خفر السواحل سنويا	موسيقى تشويقية	-	ثابتة	عادية	قريبة	2ث	04
لقطة أخرى لجثة حراق و هو مغطى في فراش الإنقاذ و عناصر الحماية مدنية تقوم بحمله .	موسيقى منخفضة	الصحفية: في تصاعد لشبان نساء وحتى أطفال	موسيقى تشويقية	-	تنقل من اليمين الى اليسار	عادية	قريبة	5ثا	05
لقطة عامة تبين قارب للانقاذ تابع لقوات خفر السواحل و هو على شط البحر	موسيقى منخفضة	الصحفية: يتساوى فيه	موسيقى تشويقية	الاخبار الهجرة غير شرعية عندما يتحول الحلم الى كابوس	ثابتة	عادية	لقطة عامة	2ثا	06
لقطة عامة لميناء تبين سيارات	موسيقى منخفضة	الصحفية: فرص	موسيقى تشويقية	الاخبار الهجرة غير	ثابتة	عادية	لقطة عامة	3ثا	07

وعناصر الحماية المدنية و الشرطة و قواة حفر السواحل في عملية البحث عن "حراقة"		الحياة مع الموت		شرعية عندما يتحول الحلم الى كابوس					
لقطة تظهر لنا مواطن وهو يتحدث عن ظاهرة الهجرة غير شرعية و يعطي نصائح للشباب .	-	مواطن: ندعي الشباب نشاله يشوفو المستقبل تاغهم هنا ماشي فالخارج هاذيك لبلاد وسوها ماليها لولادهم، حنا ناكلو واش خبزونا مالينا، نسيو نصلحو انشاء الله .	-	-	ثابتة	عادية	مقربة للصدر	19ث	08
عناصر لخر السواحل و هم خارجون من البحر بقاربهم	موسيقى منخفضة	الصحفية: بي هاجرون حالمين و الواقع ان احلامهم كثيرا ما سقطت في البحر	موسيقى تشويقية	الاخبار الهجرة غير شرعية عندما يتحول الحلم الى كابوس	ثابتة	عادية	لقطة جزء صغير	6ث	09
مجموعة من المهاجرين غير شرعيين محيطين بافراد الامن الوطني تم القبض عليهم	موسيقى منخفضة	الصحفية: يفرون منه و اليه انه المجهول	موسيقى تشويقية	-	تنقل من اليسار الى اليمين	عادية	عامة	7 ث	10

المبحث الثالث: التحليل التعييني و التضميني للتقرير الإخباري لقناة الشروق:

بدا مركب هذا الروبورتاج السيد "رياض بلغربي" تقريره مباشرة بالموضوع بتقديمه مع البداية لقطة لقارب يحمل مهاجرين غير شرعيين تخللها اسوداد و موسيقى تشويقية .

استعان المركب "رياض" بلقطة جزء كبير و بزاوية تصوير غطسية وبكرة كاميرا ثابتة، بحيث يظهر قارب يحمل مهاجرين غير شرعيين في وسط البحر، و قام باختيار هذه اللقطة ليدل مباشرة على موضوع التقرير، تخللتها هذه اللقطة البعض من الاسوداد بهدف ابراز هذه اللقطة، وقد استعان هنا "رياض" بتوظيف موسيقى تشويقية ليزيد من القوة التعبيرية للصورة وإعطاء واقعية اكثر ولتشويق الجمهور تجعلك متحمس لمعرفة محتوى التقرير و تكوين جو من الحماس، ثم تلتها بعدها لقطة اخرى من الجزء الصغير و زاوية تصوير عادية وبموسيقى تشويقية، مع كتابة بالخط الصغير اسفل اللقطة، جزء صغير من الشريط باللون الأزرق وكتابة عليها باللون الأبيض " الاخبار"، اما الجزء الكبير من الشريط فهو باللون الأبيض وكتابة



باللون
الأسود "
الهجرة غير
الشرعية ...
عندما يتحول
الحلم الى
كابوس ،
حيث تبين لنا
اللقطة قارب
كبير باللون

البرتقالي تابع لخفر السواحل الى جانب قارب صغير للمهاجرين غير الشرعيين، وشملت اللقطة كلام الصحفية "هبة سليمان غراب" قالت "قوارب الموت او الحرقة". وبعدها اظهر لنا "رياض" لقطة أخرى عامة بزاوية تصوير عادية و انتقال الكاميرا من اليمين الى اليسار بموسيقى تشويقية و شملت هذه اللقطة

اسوداد خاطف، تظهر هذه اللقطة قارب صغير ممتلأ بالمهاجرين غير الشرعيين وسط البحر و هو يسير



بسرعة
كبيرة، لينقل
لنا صورة
المهاجرين
غير
الشرعيين و
المخاطر
التي

تواجههم و يضع المشاهد في امر الواقع، و هي لقطة حقيقية تظهر حقيقة هذه الظاهرة التي اودة بالكثير من الشباب في عمر الزهور .

وفي مشهد موالي بدأ بلقطة قريبة، وزاوية تصوير عادية وحركة كاميرا ثابتة، مع استخدام موسيقى تشويقية، وكلمات من الصحفية "هبة" تقول "التي يسجلها خفر السواحل سنويا"، حيث يظهر لنا "رياض" لقطة مأساوية و حزينة اين يظهر لنا جثة "حراق" وهو مغطى بالكامل في فراش الإنقاذ التابع لعناصر الحماية المدنية ورجال الحماية بجانبه وهم بصدد إدخاله في سيارة الاسعاف، وهذه اللقطة حقيقية جد معبرة



وهي رسالة
تبين نتيجة
وخطورة
ظاهرة
الهجرة
الغير
شرعية التي

تتم في قوارب الموت. لتليها مباشرة لقطة أخرى حقيقية واختار المركب "رياض" لقطة قريبة بزواوية تصوير عادية و بحركة كاميرا بانتقالها من اليمين الى اليسار، و موسيقى تشويقية منخفضة، و تتكلم

الصحفية في هذه اللقطة "هبة" بكلمات قوية "في تصاعد لشبان ونساء وحتى أطفال" وهي لقطة أخرى لجثة حراق اخر في فراش الإنقاذ مغطى بالكامل تظهر فيه فقط القليل من يده وحذائه، وهم يحملانه عناصر الحماية المدنية و يمشون به، وهذه اللقطة أيضا وظفها "رياض" ليضع المشاهد في امر الواقع و يؤكد على خطورة الهجرة الغير شرعية ومصير من يختار الركوب في قوارب الموت، وهذه اللقطتين تعكس الواقع



وهي صور
مؤسفة
لشباب و
هم في سن
الزهور
يذهبون
للمجهول
عبر قارب
صغير،
ويؤكد
للمشاهد
بهذه

اللقطتين الحزینتين على مدى خطورة ومصير الهجرة الغير شرعية التي تتم في قوارب الموت .



اما في هذا
المشهد
والذي بدا
بلقطة
مقربة
للصدر

بزواوية تصوير عادية و حركة كاميرا ثابتة، تناولت اللقطة رجل كبير في السن و هو في الشارع و يظهر



ميكروفون
قناة
"الشروق"،
و اخذت
الصحفية
"هبة"
تصريحه و
هو ينصح
في الشباب

حول هاته الظاهرة الكارثية التي اودة بالكثير من الشباب، حيث كان يتكلم بتأثر و ملامح وجهه تعبر، بحيث صرح "ندعي الشباب يشوف المستقبل هنا ماشي فالخارج، هاذيك بلاد وسوها ماليها لولادهم، حنا ناكلو واش خبزونا مالينا، اذا كان الخبز تاينا مسوس و لا مالح لازم ناكلوه نسيو نصلحو ان شاء الله" وهي كلمات لها معنى و رسالة للشباب ونصيحة للذين يريدون الهجرة في قوارب الموت.

وفي هذا المشهد الأخير وفي اللقطة الاولى وضمف المركب "رياض" لقطة من الجزء الصغير و زاوية



تصوير عادية و حركة كاميرا ثابتة، ليظهر اسفل اللقطة شريط صغير عليه كتابة، جزء صغير من الشريط باللون الأزرق و كتابة عليها باللون الأبيض " الاخبار"، اما الجزء الكبير من الشريط فهو باللون الأبيض و كتابة باللون الأسود " الهجرة غير الشرعية ... عندما يتحول الحلم الى كابوس"، حيث ان هذه الكلمات جد معبرة عن موضوع التقرير، وضمف أيضا المركب "رياض" موسيقى تشويقية، تظهر اللقطة عناصر خفر السواحل وهم خارجون من شط البحر و هم بلباسهم و قاربهم الصغير، وتظهر احد عناصرهم و هو يقفز من القارب الى الشط، و بكلمات معبرة من



الصحفية "هبة" تقول "يهاجرون حالمين و الواقع ان احلامهم كثيرا ما سقطت في البحر" بهذه الكلمات القوية للصحفية التي هي رسالة مباشرة لكل من يختار الهجرة الغير شرعية،

لتليها مباشرة لقطة عامة و بزاوية تصوير عادية، وحركة كاميرا متنقلة من اليسار الى اليمين، و توظيف موسيقى تشويقية منخفضة، يظهر اسفل اللقطة شريط ، جزء صغير من الشريط باللون الأزرق و كتابة عليها باللون الأبيض " الاخبار"، اما الجزء الكبير من الشريط فهو باللون الأبيض و كتابة باللون الأسود "



الهجرة
غير
الشرعية
... عندما
يتحول
الحلم الى
كابوس"،
و كلمات
بصوت
الصحفية
"هبة"
تقول
"يفرون

منه و اليه انه المجهول"، بحيث تظهر اللقطة عناصر الحماية المدنية و قوات خفر السواحل و أعوان الشرطة مع سيارات الإسعاف و هم في الميناء، يقومون بانتشال جثث مهاجرين غير شرعيين و يقومون بعمليات البحث عن المفقودين، وهذه اللقطة معبرة فكم من ام تتعذب بسبب فقدان ابنها، وكم من اب يبكي على فذة كبده الذي خرج في قارب الموت ولم يظهر، وكم من شاب غرق في أعماق البحر و خرج جثة، صور مألوفة و حزينة، هذه الظاهرة التي تزيد نسبتها رغم المخاطر التي تحملها، يجب ان يكون لها حل للحد منها .

ليختتم "رياض" تقريره بلقطة عامة و زاوية تصوير عادية، و تنتقل الكاميرا من اليسار الى اليمين مع موسيقى تشويقية منخفضة، بكلمات الصحفية "يفرون منه و اليه انه المجهول"، و يظهر عليها شريط اسفل اللقطة

جزء صغير من الشريط باللون الأزرق داخله كتابة بالأبيض "الاخبار"، وشريط طويل باللون الأبيض مكتوب بالأسود "تقرير: هبة سليمان غراب تركيب: رياض بلغربي" وهي لقطة لمجموعة من الشباب "حراقة" في الميناء وهم محيطين بأعوان الشرطة، وهم يمشون تم القبض عليهم و تم ارجاعهم الى ارض الوطن، تم اخذهم لإتمام الإجراءات القانونية الخاصة بالهجرة الغير الشرعية، هذه الظاهرة تتزايد في الآونة الأخيرة، خصوصاً فئة الشباب، يجب على الجهات المعنية النظر في الشباب و الالتفات اليه لان الشباب هو مصدر قوة الدول، حقيقة ان ما شاهدناه في هذا التقرير ما هو الى قليل من الكثير، فهذه الظاهرة حطمت الكثير من الشباب وحتى النساء والأطفال، هو امر محزن ومؤسف .



نتائج تحليل التقرير التلفزيوني لقناة الشروق :

- تم الإعتماد كثيراً على اللقطات العامة والجامعة التي تبين الكثير من الأشياء المتعلقة بالفضاء الجغرافي التي تدور فيه الظاهرة الاجتماعية المتمثلة في الهجرة غير شرعية والمتمثل في البحر المتوسط والسواحل الجزائرية، لينقل لنا تفاصيل كثيرة، ويجعل من الصورة اقرب واصدق للواقع، وهي لقطات تعبر عن الواقع المكاني الذي تجري فيه احداث الهجرة غير الشرعية.
- جاءت المؤثرات الصوتية قوية جداً وجد معبرة عن التشويق والإثارة اذ في الشريط الصوتي المرفق للصور اعتمد على موسيقى تشويقية منذ بداية التقرير الا في لقطة واحدة لم يوظفها

وعرفت انخفاض لصوت الموسيقى عند تكلم الصحفية "هبة" في هذا التقرير، وكان توظيفها بهدف صنع الاثارة للمشاهد وعند سماعها المشاهد يتحمس وينتابه الفضول لمعرفة محتوى التقرير ومتابعة القصة السردية لمجرى أحداث قصة التقرير.

- الديكور كان واقعيًا لأن كل اللقطات التي وظفها حقيقية من الواقع، وتعكس الحقائق التي تتناولها ظاهرة الهجرة الغير شرعية أي ما تعرف بالعامية "الحرقة".
- يحمل التقرير الكثير من الحقائق والرسائل حول هذه الظاهرة المنتشرة في وسط الشباب وحاول التسليط على النتائج الرخيمة التي تواجه الشباب عند عبورهم للبحر بإظهار الجثث في رمزية للمصير الذي ينتظر الشباب الذي يحاول الهجرة عبر هذه الطرق، إذ اختار المخرج في بداية الربورتاج التلفزيوني لقطات حقيقية تظهر كيف تتم هذه الظاهرة وحقائقها، بعث بعدها رسالة مباشرة بلقطات حقيقية لجثث مهاجرين غير شرعيين، وهي رسالة لمصير من يختار قارب الموت.
- تناول أيضا هذا التقرير تصريح لأب وهو ينصح في الشباب حيث بعث رسائل مباشرة للشباب كنداء أبوي وإنساني مفعم بالأحاسيس من أجل توعية ونصح الشباب.
- جاء نص التعليق والمبررات الصوتية للمعلق قوية جدًا، فالكلمات التي استعملتها الصحفية في هذا التقرير كلها رسائل مباشرة للمشاهدين وهي تعبر بصوت مؤثر عن هذه الظاهرة مع تلك اللقطات الحقيقية مما أعطى لها صبغة واقعية ماثرة جدًا كدعوة الشباب الى عدم التفكير في الهجرة الغير شرعية التي نتيجتها تكون مجهولة او الموت .
- حمل التقرير التلفزيوني بعد امني وذلك عبر عرض عمل قوات الأمن وعناصر خفر السواحل ورجال الحماية المدنية يقومون بعملهم فظهروا في العديد من اللقطات التي تبين مجهودات الدولة من أجل الحد من هذه الظاهرة التي تحمل بعد أمني واجتماعي واقتصادي وحتى سياسي.
- جاءت معظم لقطات التقرير جد معبرة لوضعية المهاجرين غير شرعيين الذين تم القبض عليهم و تم ارجاعهم الى وطنهم، وهي رسالة انه لن تنفعك الهجرة غير شرعية عد الى وطنك وابني مستقبلك في رسالة ذات بعد أيولوجي.

الفصل الرابع : تماثلات الهجرة الغير شرعية في قناة النهار .tv

المبحث الأول : بطاقة فنية حول قناة النهار .tv

المبحث الثاني : التقطيع التقني للتقرير الإخباري.

المبحث الثالث : التحليل التعييني والتضميني للتقرير الإخباري.

المبحث الرابع : تحليل نتائج التقرير .

المبحث الأول : بطاقة فنية حول قناة النهار tv.

بطاقة فنية لقناة النهار :

تعد أولى القنوات الجزائرية الخاصة، حيث انتقلت إلى البث الفضائي بعد أن ظلت تعمل كصحيفة مطبوعة لسنوات لينطلق بثها التجريبي، يوم 6 مارس 2012 ب أول نشرة إخبارية مدشنة بذل مسيرة القنوات الجزائرية الخاصة المؤسسة وفقا لقوانين المدينة الإعلامية الأردنية، التي تعد أول منطقة إعلامية حرة، في الشرق الأوسط والتي تأسست في العام 2011 كشركة خاصة تم إقامتها بالتعاون بين حكومة المملكة الأردنية وشركة دلتا لتنتا ، لتشكل محورا رئيسيا لشبكات البث الفضائي .



حيث أن معظم القنوات التي تبث من المدينة الإعلامية غير أردنية، والتي تتكون من 121 قناة فضائية.

و وفقا لهذا التكيف فإن النهار تعمل كقناة أجنبية تتخذ مقرها الرئيسي بالعاصمة الأردنية عمان وتبث برامجها على قمر نايلسات. وتهتم بالشأن الإخباري والسياسي في الجزائر حيث أن برامجها تبدو مزيجا بين نشرات الأخبار والرياضية وأخبار الاقتصاد في الجزائر وكذا أخبار الصحف الوطنية، انطلق البث التجريبي يوم 06 مارس 2012 ب أول نشرة إخبارية قدمت من طرف الثنائي الإعلامي رياض بن عمر ونور اليقين مغريش. مدير القناة هو السيد "انيس رحمانى"

¹ - http:// wikibdia/com.showthed.php178r تاريخ الطالع : 18/01/2018 ، على الساعة 17:00.

ويتهم منتقدو القناة" بانها غير حيادية في الطرح والتغطية، خاصة أثناء الحملة الانتخابية في رئاسيات 2014، و قد شن بعض الناشطين السياسيين والإليكترونيين حملة مقاطعة ضد القناة و الجريدة التابعة لها . ومقر القناة حاليا بالجزائر العاصمة بسعيد حمدان.

أ/ إتجاه القناة :

اتجاه القناة :

- تعتمد قناة النهار كغيرها من القنوات على سياسات خاصة بها منها.
- عدم تجريح الدول والأشخاص والهيئات والمنظمات والأحزاب .
- عدم طغيان جنسية معينة على القناة .
- السماح بالحوار وخاصة الحوار البناء.

شعار القناة :



المبحث الثاني : القطيع التقني للتقرير الاخباري لقناة النهار :

مضمون الصورة	شريط الصوت			شريط الصورة					رقم اللقطة
	المؤثرات الصوتية	التعليق و الحوار	الموسيقى الموضفة	البيانات المكتوبة	حركة الكاميرا	زاوية التصوير	سلم اللقطات	مدة اللقطة	
تعبير عن قارب يستخدمه المهاجرون الغير شرعيون و هو يسير في البحر .	صوت قارب يسير في البحر	الصحفية: يتسائل البعض كيف يصل المهاجرون	/	عدالة الهجرة غير شرعية...! روقة المحاكم تعج بهكذا قضايا	من اليسار الى اليمين	عادية	لقطة عامة	4ث	1
صورة لقارب صغير تابع لعناصر الإنقاذ لخفر السواحل و هو يسير في البحر	/	الصحفية: غير شرعيون الى الضفة الاخرى	/	عدالة الهجرة غير شرعية...! روقة المحاكم تعج بهكذا قضايا	من اليسار الى اليمين	عادية	لقطة من الجزء الصغير	3ث	2
صورة لقارب يستخدمه المهاجرون غير شرعيون في شط البحر و هناك اربع اشخاص يسحبونه الى خارج البحر	صوت أمواج البحر	الصحفية: لتحقيق حلم و لو عبر قوارب الموت	/	عدالة الهجرة غير شرعية...! روقة المحاكم تعج بهكذا قضايا	ثابتة	عادية	لقطة الجزء الصغير	4ث	3

4	4ث	لقطة الجزء صغير	عكس غطسية	ثابتة	/	/	الصحفية: و هو ما تجيب عنه أروقة المحاكم التي تعج	/	صورة لقصر العدالة اين تصدر احكام الشبكات الاجرامية
5	4ث	لقطة الجزء الصغير	عادية	ثابتة	/	/	الصحفية: بقضايا الهجرة الغير شرعية	/	لقطة من داخل المحكمة تظهر قاعة المحكمة ممتلئة، وبحضور وكيل الجمهورية و أعضائه .
5	37ث	لقطة مقربة للصدر	عادية	ثابتة	ياسين يحياوي: محامي معتمد لدى المحكمة العليا	/	المحامي ياسين يحياوي يصرح لمكرو فون النهار tv، ويوضح ان قضية الهجرة الغير شرعية قضية يحاربها القانون الجزائي و عقوبتها جد مشددة .	/	المحامي ياسين يحياوي يصرح لمكرو فون النهار tv، ويوضح ان قضية الهجرة الغير شرعية قضية يحاربها القانون الجزائي و عقوبتها جد مشددة .

6	3ث	لقطة الجزء الصغير	عكس غطسية	انتقال من اليمين الى اليسار	/	/	الصحفية: العدالة الجزائرية	/	لقطة تظهر فيها المحكمة، اين يتم تقديم المهاجرين الغير شرعيين
7	4ث	لقطة جزء صغير	غطسية	ثابتة	/	/	الصحفية: لشل هذه الجماعات الاجرامية المنظمة	/	لقطة تظهر شبكة تم القبض عليها مختصة في الهجرة الغير شرعية مع الامن الوطني، و بحوزتهم أدوات متعلقة بالهجرة، قوارب، وقود .
8	3ث	لقطة عامة	عادية	ثابتة	/	/	الصحفية: و احكام قضائية مشددة	/	شبكة أخرى للمهاجرين الغير شرعيين تحت قبضة مصالح الدرك الوطني، و استرجاع قوارب، وأدوات يستعملونها
9	3ث	اللقطة الإيطالية	عادية	ثابتة	/	/	الصحفية: لمثل هذا النوع من القضايا للحد من هذه الظاهرة	/	شبكة أخرى مختصة في الهجرة الغير شرعية و هم في قبضة الامن الوطني.

10	3ث	لقطة مقربة للصدر	عادية	ثابتة	ياسين يحيوي: محامي معتمد لدى المحكمة العليا	/	المحامي ياسين: نظام قانون العقوبات الجزائي هاته الجريمة في المادة، 303 من قانون العقوبات و التي نهت على عقوبات جد ردعية بالنسبة لهذا الجرم أو لا اذا كانت في اطار هجرة غير شرعية او تهريب المهاجرين، تلحق عقوبتها الى 5 سنوات، ويمكن ان تصل الى جنائية 20 سنة فما اكثر	/	محامي معتمد لدى المحكمة العليا و هو يوضح العقوبات المشددة التي تصل اليها ظاهرة الهجرة الغير شرعية في القانون الجزائي
11	5ث	لقطة من الجزء الصغير	عادية	انتقال من اليمين الى اليسار	/	/	الصحفية: وراء كل رحلة هجرة غير شرعية	/	مجموعة من الشباب و هم يخرجون قارب الموت الذي يستخدم في الهجرة غير شرعية
12	3ث	لقطة الجزء الصغير	عادية	ثابتة	/	/	الصحفية: قصص معاناة لاشخاص يعرضون انفسهم للخطر	/	لقطة لشخص جالس مقابل البحر، وهو يذخن بيدو في حالة غير جيدة
13	6ث	لقطة ايطاليا	عادية	انتقال للامام	تقرير: نجية سماي	/	الصحفية: عن طريق الهجرة الغير شرعية وشبكات إجرامية تجر بحياتهم	/	صوت اشخاص يتكلمون وهم يجرون بقارب الموت الى البحر محمل بالوقود وهذا للانطلاق في

رحلتهم الغير شرعية .									
لقطة معبرة لشخص داخل السجن و هي رسالة لأصحاب الجماعات الاجرامية المنظمة للهجرة الغير شرعية وهي رسالة ان مصيرهم السجن لا محال .	/	الصحفية: تؤدي بهم الى السجن	/	/	انتقال من اليمين الى اليسار	عادية	لقطة الجزء الصغير	7ث	14

المبحث الثالث : التحليل التعييني والتضميني للتقرير الاخباري :

بدأ التقرير بلقطة عامة وزاوية تصوير عادية، وتنقل الكاميرا بحركة بانورامية من اليسار الى اليمين، مع ظهور شريط ابيض اسفل اللقطة داخله كتابة بالون الأسود "عدالة الهجرة غير شرعية ... أروقة المحاكم تعج بهكذا قضايا"، وهو عنوان الروبورتاج الذي يمكن معرفة مضمونه، استعانة هنا الصحفية "نجية

سماوي" بلقطة عامة لتظهر محتوى التقرير بحيث ان المشاهد من الصورة الأولى للتقرير يرى قارب وسط البحر تكون له فكرة عن مضمون هذا التقرير، واستخدمت صوت طبيعي وهو صوت الأمواج وكذا صوت قارب وهو يسير في البحر للزيادة من القوة التعبيرية





للصورة و إعطاء واقعية اكثر للصورة الإعلامية ، و بصوت الصحفية و هي تتحدث يتسائل البعض كيف يصل المهاجرون ، و هو عبارة عن سؤال تقدمه الصحفية " نجية" ، ثم نقلت لقطة من الجزء الصغير بزواية تصوير عادية و انتقال الكاميرا من اليسار الى اليمين، و كذا ظهور شريط ابيض اسفل اللقطة "عدالة

الهجرة غير الشرعية ... أروقة المحاكم تعج بهكذا قضايا" و صوت الصحفية و هي تتكلم " غير شرعيون الى الضفة الأخرى" و هي صورة لقارب



صغير تابع لعناصر الإنقاذ تقوم بعملها، لتليها لقطة مباشرة أخرى من الجزء الصغير و زاوية تصوير عادية و حركة كاميرا ثابتة و كذا شريط اسفل اللقطة ابيض بكتابة باللون الأسود " عدالة الهجرة غير الشرعية ... أروقة المحاكم تعج بهكذا

قضايا"، وهي تظهر قارب يستعمل في الهجرة غير شرعية على شط البحر وهناك اربع اشخاص يقومون بإخراجه و استخدام صوت الطبيعة و هو صوت البحر و الأمواج لتزيد من القوة التعبيرية و تعطي واقعية اكثر لموضوع الهجرة الغير شرعية

ويليه مشهد اخر اذ بدأت احداثه بلقطة وزاوية تصوير عكس غطسية وكاميرا ثابتة، وهي لقطة تظهر "قصر العدالة" لتظهر لنا الصحفية ان العدالة تقوم بإجراءات كبيرة حول هذه الظاهرة المأسوية و التي ذهب الكثير من الضحايا في طريقها، وتعلق الصحفية على هذا المقطع "وهو ما تجيب عنه أروقة المحاكم التي



تعج " ، و
تعمدت
اظهار
قصر
العدالة لكي

تبين خطورة الهجرة الغير شرعية و التي يصل صداها الى قصر العدالة .

لتليها مباشرة لقطة للجزء الصغير و بزاوية تصوير عادية و كاميرا ثابتة، تظهر لقطة جامعة الجزء الصغير



من داخل قاعة المحكمة، وهي ممتلئة بالأشخاص، وبحضور و كيل الجمهورية وأعضائه، اختارت الصحفية هذه اللقطة لتظهر عمق هذه الظاهرة و تبين للمشاهد ان المحاكم ممتلئة بقضايا الهجرة الغير شرعية، اين تتكلم الصحفية "نجية" في هذه اللقطة "بقضايا الهجرة الغير

شرعية"، وهي رسالة ان المحاكم تتناول العديد من قضايا "الحرقة" والتي هي في انتشار رهيب في الأونة الأخيرة، رغم ان الجهات المعنية تقوم بكل الأشياء لمحاربتها و للحد منها، و التي تعتبر جريمة و ظاهرة خطيرة اودة بالكثير من الشباب في مقتبل الزهور، لتليها مباشرة لقطة مقربة للصدر و زاوية تصوير عادية و حركة كاميرا ثابتة و شريط اسفل اللقطة باللون الأبيض و كتابة باللون الأسود "ياسين يحيايوي محامي معتمد لدى المحكمة العليا" و هو يصرح لمكرو فون النهار " المحاكم التي لها اختصاص محلي ت ظل على السواحل مباشرة عرفت عدة تحقيقات لشل هذه الجماعات الاجرامية معظم الأحيان تكون عقوبات جد مشددة لهؤلاء الأشخاص الذين يغدرون بشباب الجزائر في اطار جماعات اجنبية وين صبنا رضع و نساء غرقوا و عدة جثث خرجوا للسواحل الجزائرية" و هو تصريح مباشر من جهة معنية مختصة يشدد و يؤكد على



وجود عقوبات جد مشددة حول قضايا الهجرة الغير شرعية، و هو تصريح استخدمته الصحفية ليكون تقريرها واضحا و دقيقا حول نظرة العدالة لهذه الظاهرة، وكلقطة من الجزء الصغير و بزاوية

تصوير عكس غطسية و انتقال الكاميرا من اليمين الى اليسار وهي لقطة تظهر فيها المحكمة اين يتم تقديم شبكات المهاجرون الغير شرعيون و محاكمتهم و محاسبتهم فيها، وبصوت الصحفية "نجية" "العدالة الجزائرية" ، بحيث تعمدت اظهار هذه اللقطة لتأكد مرى أخرى ان العديد من القضايا المتعلقة بالهجرة



الغير شرعية تطرح في المحاكم و تؤكد على ان مصير الشبكات الاجرامية المحكمة .

وفي مشهد آخر يبدأ بلقطة من الجزء الكبير وزاوية تصوير غطسية وكاميرا ثابتة، اللقطة تظهر شبكة مختصة في الهجرة الغير شرعية

في قبضة افراد الامن الوطني، واسترجاع قوارب ووقود ومعدات تستخدم في الهجرة

الغير شرعية، و بكلام الصحفية " لشل هذه الجماعات الاجرامية المنظمة" ، و قد

استعانت الصحفية بهذه اللقطة لتبين على مدى خطورة هذه الظاهرة و منظميها،

ولتؤكد على ان المصالح الأمنية تقوم

بإجراءات مشددة للقضاء على هذه الشبكات الاجرامية التي تغامر بالأشخاص عبر

قوارب الموت لتأخذهم نحو المجهول، لتليها



مباشرة لقطة عامة بزاوية تصوير عادية و كاميرا ثابتة تنقل لنا جماعة أخرى تم القبض عليهم و هم



مقاطون بأعوان الدرك الوطني،

و استرجاع أدوات تستخدم في

الهجرة الغير شرعية، و بكلام من

الصحفية "نجية" تقول: "واحكام

قضائية مشددة" ، وتتبعها لقطة

إيطاليا و بزاوية تصوير عادية لشبكة أخرى مختصة كذلك ب"الحرقة" وهم في قبضة الامن الوطني، مكبلين في اليدين، و قد تعمدت اظهار هذه اللقطات لتبين عن عمق هذه الظاهر و عن عدم سهولتها و مدى خطورتها، و كذا ان هذه الظاهرة يعاقب عليها القانون الجزائري عقوبات مشددة .



وفي لقطة أخرى مقربة للصدر و بزاوية تصوير عادية و كاميرا ثابتة وكتابة بالون الأسود داخل شريط ابيض اسفل اللقطة "ياسين يحيوي محامي معتمد لدى المحكمة العليا المحكمة العليا" وهو يتحدث لميكروفون النهار "نظم قانون العقوبات الجزائري هاته الجريمة في المادة 303 من قانون العقوبات والتي نصت على عقوبات جد ردية بالنسبة لهذا الجرم أولا " وهو

محامي معتمد لدى المحكمة العليا وهو يوضح للصحفية العقوبات التي تلاحق الشبكات الاجرامية المختصة في الهجرة الغير شرعية، والتي قد تصل حتى الى 20 سنة فما اكثر هذا ما يؤكد على حساسية هذه الظاهرة، وهذا التصريح التي اعتمدت عليه الصحفية يؤكد على مدى خطورة هذه الظاهرة و لتبين الصحفية ان الحكومة اتخذت قوانين مشددة لأصحاب الشبكات الذين يهربون الشباب عبر قوارب الموت نحو المجهول. وفي المشهد الأخير، يبدأ بلقطة من الجزء الصغير وزاوية تصوير عادية وبحركة بانورامية من اليمين الى



اليسار، تم اعتماد صوت طبيعي وهو صوت أمواج البحر في

شريط الصوت، استخدمته الصحفية لتزيد من واقعية هذا التقرير وتضع المشاهد في امر الواقع، وتحدث

الصحفية في هذا المقطع قائلة "وراء كل رحلة هجرة غير شرعية"، في لقطة الجزء الصغير تعرض مجموعة من الشباب وهم يخرجون من البحر قارب يستخدم في الهجرة الغير شرعية، لتليها مباشرة لقطة أيضا من الجزء الصغير وزاوية تصوير عادية و كاميرا ثابتة وكلام من الصحفية قائلة "قصص معاناة لأشخاص يعرضون انفسهم للخطر" وهي لقطة معبرة استخدمتها الصحفية لشباب وهو جالس مقابل البحر وهو يدخن، وهو يبدو في حالة نفسية غير جيدة، تعمدت الصحفية استخدام هذه اللقطة لان اغلبية من



يختارون الهجرة في قوارب الموت لهم ظروف القاهرة وكل شخص وقصته و ظروفه

التي جعلته يختار الهجرة الغير شرعية و يعرض حياته للخطر، لتليها لقطة إيطالية بزواوية تصوير عادية مع انتقال الكاميرا الى الامام و شريط ابيض اسفل اللقطة مكتوب عليه باللون الأسود "تقرير: نجية سماي"



وبكلام من الصحفية "نجية" قائلة "عن طريق الهجرة غير شرعية وشبكات إجرامية تجر بحياتهم " مع صوت منخفض لأشخاص يتحدثون، وهي

لقطة لمهاجرون غير شرعيين وهم خارجون الى المجهول، بحيث كانوا محمولين بحقائب و يجرون في

قارب محمل بالوقود الى البحر للانطلاق في رحلتهم عبر قارب الموت التي يكون مصيرها مجهول و خطوة الى الموت، و تختتم الصحيفة "نجية" هذا التقرير بلقطة حزينة و معبرة بلقطة من الجزء الصغير وزاوية تصوير عادية وانتقال الكاميرا من اليمين الى اليسار وكلمات من الصحيفة تبعث من خلالها رسالة مباشرة تقول "تؤدي بهم الى السجن" و هي لقطة لشخص داخل السجن، رسالة مباشرة لأصحاب الجماعات الاجرامية، التي تجر بشبابنا في قوارب الموت الى المجهول، وهذه اللقطة تبين نتيجة عملهم الاجرامي و ان مصيرهم السجن، وتكون نهايتها داخل الزنزانة.



نتائج تحليل التقرير التلفزيوني لقناة النهار TV:

بعد التقطيع التقني والتحليل التعييني والتضميني للتقرير توصلنا الى النتائج التالية :

- أشار التقرير التلفزيوني لقناة النهار إلى ظاهرة حساسة متمثلة في الهجرة الغير شرعية التي اخذت بعدا كبيرا في المجال الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والأمني للجزائر بحيث أصبحت قضية لها صدى كبير وأصبحت مشكل يواجهه الدولة الجزائرية في السنوات الحالية.
- تناول التقرير وركز كثيرا على الجانب القانوني لقضية الهجرة الغير الشرعية وتداعياتها الجنائية في العدالة الجزائرية، فقد إختار التقرير التلفزيوني الكثير من اللقطات للمحكمة وحتى لقطة من داخل المحكمة وكذا لقطة لقصر العدالة، وذلك قصد التوعية والتخويف من الترتيبات القانونية الناتجة عن انتهاج هذه الوسيلة للهجرة والتي تعتبر كجريمة قانونية في الدولة الجزائرية تحاسب المهاجر الغير الشرعي والتنظيمات والاشخاص المتورطون في تسهيل الهجرة الغير الشرعية،

حيث اعتمد التقرير التلفزيوني لقناة النهار على تصريح لمحامي معتمد لدى المحكمة العليا وهو المحامي "ياسين يحيوي" ليوضح للمشاهدين القوانين التي وضعتها الدولة الجزائرية لمحاربة هذه الظاهرة، والعقوبات التي تمس أصحاب شبكات الهجرة الغير شرعية والتي تصل الى 20 سنة فما فوق، واعتمدت الصحفية على هذا التصريح من جهة رسمية لتدعيم تقريرها ويكون اكثر وضوحا للشبكات المنظمة للهجرة الغير الشرعية.

- كما حمل التقرير بعد أمني، إذ ركز على المسألة الأمنية للهجرة الغير الشرعية وكيفية صرامة الدولة الجزائرية في التعاطي الأمني مع هذه الظاهرة، وذلك عبر اللقطات التي تبين أن الجهات المعنية تقوم بعملها فالعديد من اللقطات التي اخترتها تظهر اطاحة افراد الامن الوطني بالشبكات الإجرامية المختصة في الهجرة الغير الشرعية وذلك بإظهار تلك الجمعات مكبلة الأيدي في مشهد بحجج للاستراتيجية الأمنية في مواجهة الهجرة الغير الشرعية في الجزائر.
- أغلب اللقطات الموظفة في التقرير أنسمت بالواقعية كونها تمت تصويرها في ارض الواقع، مما أعطى لها بعد حقيقي وواقعي ليكون التقرير يحاكي الواقع بطريقة ملموسة تترك المتفرج يتأثر بمضامينه ورسائله مما أعطى للصورة قوةً بلاغية جد معبرة.
- استخدم التقرير التلفزيوني لقناة النهار في شقه الصوتي أصوات طبيعية كصوت أمواج البحر وهذا بهدف تحديد الأمكنة وتحقيق التأثير النفسي والوجداني المرغوب، وتحقيق الواقعية باعتماد الطبيعة لخلق الجو المناسب لخلق التشويق الذي رافقه النبرات الصوتية المأثرة في نفسية المستمع، إذ كانت للرسالة الصوتية قوةً كبيرة في بناء النص الألسني المرفق في التعليق.
- جاءت التركيبية الزمنية لمعظم اللقطات التي اعتمدت عليها في بناء مادة التقرير التلفزيوني لقناة النهار في مدة زمنية قصيرة جدًا في مدة كل لقطة وهذا قصد خلق الإثارة والتشويق من مشهد لأخر، وكان الانسجام الزمني هام جدًا كون وظيفة التشويق والإثارة رئيسة من اجل جلب انتباه المتفرج والتأثير في كل مستويات الإدراك.

النتائج العامة للدراسة :

- حملت التقارير التلفزيونية عبر القنوات محل الدراسة بعداً أيديولوجياً لظاهرة الهجرة غير الشرعية والقائم على نبذ ومحاربة هذه الظاهرة التي أصبحت حديث الساعة، ومحاولة التقليل منها وذلك بإبراز مخاطر هذه الظاهرة في التقريرين وكذا العواقب التي يتخذها القانون الجزائري في حق الشبكات المنظمة لهذه الظاهرة الخطيرة، التي أصبحت تشكل خطر على الدولة بأكملها، وكذا محاربة الشبكات الاجرامية المتخصصة في "الحرقه" التي غدرت بالكثير من الشباب الجزائريين.
- كانت الواقعية الأسلوب الأكثر بروزاً في التغطية الإعلامية التلفزيونية في كلا التقريرين لقناة الشروق والنهار، اذ عكسي الى حد ما واقع ظاهرة الهجرة الغير شرعية في الجزائر، وكل اللقطات والاحداث التي ظهرت في التقريرين واقعية وتمثل الواقع الذي نعيشه مع كابوس "الحرقه" التي هي في تزايد مستمر في الآونة الأخيرة والذي حمل على عاتق الاعلام مسؤولية التوعية والتحسيس من ترتيبات هذه الظاهرة على الشباب والاسرة والمجتمع والدولة الجزائرية .
- كلا التقريرين يدعوان الى الابتعاد عن هذه الأساليب الخطيرة للهجرة الغير الشرعية وحاولت بناء تصور مظلم لهذا الطريق الذي يؤدي للهلاك في عرض البحر دون الوصول للضفة الأخرى.
- كلا التقريرين عالجا ظاهرة الهجرة غير الشرعية بطريقة واستراتيجية متباينة لكن الاختلاف الموجود بينهم انه في التقرير الاخباري الخاص بقناة الشروق كان بالتركيز على المأساة الإنسانية الناتجة عن الهلاك للشباب في عرض البحر وذلك باستخدام للقطات حزينة كالجثث التي أخرجت من البحر لمهاجرين غير شرعيين لخلق الصدمة النفسية، وعالج الظاهرة بنقل احداثها مع استخدام موسيقى تشويقية وبعض الاصوات الطبيعية وتصريح لمواطن وهو ينصح الشباب، أما التقرير الاخباري الخاص بقناة "النهار" الذي اخذ طابع واتجاه قانوني وهذا من خلا استخدام الصحفية لقطات تبرز فيها المحكمة وقصر العدالة وكذا تصريح "ياسين يحياوي" وهو المحامي المعتمد لدى المحكمة العليا، ووضح العقوبات المشددة التي اتخذتها الدولة الجزائرية للحد من هذه الظاهرة، لكن الشيء المشترك هو الوظيفة التسويقية والإثارة التي كانت بارزة في كلا التقريرين وذلك قصد التأثير على المتخيل الجمعي للمتفرجين الجزائريين.

خاتمة:

في هذه الدراسة سلطنا الضوء على ظاهرة الهجرة الغير شرعية انتشرت في مجتمعنا بكثرة خصوصا في الآونة الأخيرة، و ان خاتمة بحثنا هذا لا يمكن ان تكون نهاية للهجرة غير الشرعية باعتبار ان الموضوع هو وليد العهد وحديث المجتمع الدولي حاليا اكثر من أي وقت مضى، بحيث ما زالت فيه و جهات النظر متضاربة ومتعارضة، وهذه الدراسة التي قمنا بها على التقريرين الاخباريان في قناة الشروق والنهار تؤكد على خطورة هذه الظاهرة التي باتت تنزف بالكثير من شباب هذا الوطن، وان مواجهة ظاهرة الهجرة غير الشرعية أصبحت واجبا أخلاقيا قبل ان يكون قانونيا، وما يمكن قوله ان الهجرة غير الشرعية بصفة خاصة هو مظهر من مظاهر السياسيين في تحقيق مصالح الشباب، و ان الأرواح البريئة التي تغرق في عرض البحر عبر قوارب الموت يعكس خطورة الظاهرة، ففي التقريرين الذين قمنا بالدراسة عليهم صحيح اننا شاهدنا ان الدولة وضعت قوانين صارمة ومشددة حول هذه الظاهرة، الا ان للإعلام وظيفة جوهرية وأساسية في توعية المجتمع من المخاطر وفي نفس الوقت دق نقوس الخطر للجهات المعنية في الدولة من اجل النظر في كل الأسباب الحقيقية التي تترك الشاب الجزائري في التفكير للهجرة، ضرورة توفير نمط معيشي يحفز الشباب في البقاء والعيش في وطنهم الام ، لكي يعطى الأمل ويتم القضاء على هذه الظاهرة يجب على الحكومة بذل كل الجهود لمحاربة أسباب هذه الظاهرة الخطيرة، و لتحقيق ذلك يمكننا الاخذ ببعض التوصيات :

- فضح كل الممارسات والادعاءات التي تشجع على الهجرة و من يعمل بها و يتاجر بها او يشجعها.
- التركيز على الجوانب التربوية وعلى المواطنة في البرامج المدرسية لتحفيز الشباب على التعلق بوطنهم وعدم التفريط فيه.
- محاربة الحكومة لأسباب الهجرة غير الشرعية من بينها توفير فرص العمل مع ضمان المستوى المعيشي الجيد اقتصاديا واجتماعيا.
- انشاء مخابر للبحث العلمي تدرس ظاهرة الهجرة غير الشرعية و اليات الحد من هذه الأخيرة .

قائمة المراجع والمصادر

أ- المراجع باللغة العربية :

المصادر :

•القران الكريم

سورة المائدة، الآية :48.

المراجع :

الكتب :

-محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات العلمي، ط1، القاهرة،2004 .

-احمد عبد الله الحاج و مصطفى محمود أبو بكر، الدار الجامعية، مصر 2001-2002 .

-محمود حسن إسماعيل مناهج البحث في الاعلام، ط1، دار النشر للجامعات، القاهرة،1996 .

-عليان، ربحي مصطفى، غنيم، عثمان محمد، مناهج و أساليب البحث العلمي النظرية و التطبيق، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع، 2000 .

- محسن علي عطية، البحث العلمي في التربية دار المناهج للنشر و التوزيع، الأردن،2009 .

- فاطمة عوض صابر، مرفت علي خفاجة، أسس و مبادئ البحث العلمي، ط1، مكتبة و مطبعة الاشعاع الفنية، الإسكندرية،2002 .

- جمال معتوق، منهجية العلوم الاجتماعية و البحث الاجتماعي، دار الكتاب الحديث، القاهرة،2012

- فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، الدار العربية لمعموم، بيروت، ط 05، 3050 .

-سامي محمود وآخرون: أوروبا والهجرة غير المنظمة في مصر بين المسؤولية والواجب، مركز الأرض لحقوق الإنسان، سلسلة حقوق اقتصادية واجتماعية، ع 68 القاهرة، 2009 .

- جان ميتري، عبد اهلل عويشق، السينما التجريبية، تاريخ ومنظور مستقبلي، سينما 2000 ، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1997 .

- صالح خميل أبو إصبع، الاتصال والعالم في المجتمعات المعاصرة، دار ارام للدراسات والنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الرابعة، 2004 .

-لسان العرب / للعلامة ابن منظور (ت 711 هـ) / تنسيق وتعليق : علي شيري / دار إحياء التراث العربي - بيروت / الطبعة الأولى (1988 م) / ج 9

- الإعلام موقف / د. محمود محمد سفر / مطبعة تهامة - السعودية / الطبعة الأولى (1982 م).

-لسان العرب / ج 9 / ص 371

-إبراهيم قلاني، قاموس الهدى عربي-عربي، دار الهدى، الجزائر، (د.س.ن)

- طارق عبد الحميد الشهاوي، الهجرة غير الشرعية: رؤية مستقبلية، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2009

-منير البعلبكي، قاموس المورد انجليزي-عربي، دار العلم للملايين، (د.ب.ن) 2000.

- عبد الله عبد الغني غانم، المهاجرون دراسة سوسيو أنثروبولوجية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2002.

-عبد النور بن عنتر، البعد المتوسطي للأمن الجزائري، الجزائر، أوروبا والحلف الأطلسي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر

-هشام صاغور، السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي اتجاه دول جنوب المتوسط، مكتبة الوفاء، الإسكندرية.

- ولفير ليون و آخرون، الهجرة الدولية، ماضيها حاضرها و مستقبلها، ترجمة فوزي سهاونة، عمان، 1982

-أحمد عبد العزيز الأصفر، "الهجرة غير المشروعة : الانتشار والأشكال و الأساليب المتبعة، مكافحة الهجرة غير الشرعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض 2010

-خليل حسين، العلاقات الدولية: النظرية والواقع، الأشخاص والقضايا، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، 2011 .

- علي الحوات، الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا عبر بلدان المغرب العربي ، ط1، منشورات الجامعة العربية، ، طرابلس، 2007.
- خليل حسين، العلاقات الدولية:النظرية والواقع،الأشخاص والقضايا ، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، 2011 .
- محمد فتحي عيد، " التجارب الدولية في مكافحة الهجرة غير الشرعية"، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2010 .
- عبد الفتاح العموص: "المحددات النظرية للهجرة الخارجية في البلدان المتوسطة:إشارة للبلدان المغاربية" تونس،جامعة صفاقس، ب ت.
- اجلال رأفت: "المغتربون العرب من شمال إفريقيا في المهجر الأوربي"، أعمال الندوة التي عقدت في الفترة من 23-24 ابريل 2007،القاهرة : جامعة القاهرة، برنامج الدراسات المصرية الإفريقية، 2008.
- حروري سهام،"الهجرة وسياسة الجوار الأوروبي"مجلة المفكر، العدد05 ،جامعة محمد خيضر، بسكرة،(د.ب.ن.)،(د.س.ن.)،
- رؤوف قميني،آليات مكافحة الهجرة غير الشرعية،لجائر ، دار هومه ،2016 .
- بن عنتر عبد النور، البعد المتوسطي للأمن الجزائري: الجزائر أوروبا والخطف الأطلسي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005 .
- إبراهيم العيسوي ، التنمية في عالم متغير، ط 02 ، دار الشروق ، القاهرة ، 2001 .
- محمد مهنا (2007)، الإعلام السياسي بين التنظير والتطبيق (الطبعة الأولى)، الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
- بغداد احمد بلية، التلفزيون الجزائري و السينما، منشورات البدر الساطع، الطبعة الثانية، الجزائر، العلمة، 2022.
- مي العبد الله، الاتصال والديمقراطية، بيروت- لبنان، دار النهضة العربية، 2005

راسم محمد الجمال، الاتصال والإعلام في الوطن العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية

1991

-محمد مهنا (2007)، الإعلام السياسي بين التنظير والتطبيق (الطبعة الأولى)، الإسكندرية: دار الوفاء
لدنيا الطباعة والنشر.

-بغداد احمد بلية، التلفزيون الجزائري و السينما، منشورات البدر الساطع، الطبعة الثانية، الجزائر،
العلمة، 2022.

-مي العبد الله، الاتصال والديمقراطية، بيروت- لبنان، دار النهضة العربية، 2005

-الاعلام و الثقافة في الجزائر 1962-1982، وثائق تشريعية، منشورات وزارة الاعلام الجزائرية 1981

- محمد الشطاح، الاعلام التلفزيوني نشرات الاخبار المحتوى و الجمهور، (الجزائر: دار الكتاب
الحديث، 2002) .

-المشروع الجديد لملف السياسة الإعلامية، حزب جبهة التحرير الوطني، لجنة الاعلام و الثقافة،
مطبوعات الحزب الجزائري، 1982 .

-برهان الدين إبراهيم البقاعي، الإعلام بسن الهجرة إلى الشام ط ، ، دار ابن حزن، بيروت، لبنان،
1997،

-مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، الجزء الثاني، (القاهرة: مجمع اللغة العربية 1961)

-الصحافة اليومية والإعلام (الموضوع، التقنية والتنفيذ) الإعلام الحديث في النظرية والتطبيق - مدخل
نظري وعملي إلى علم الاعلام / د.سامي ديبان / دار المسيرة للطباعة و النشر بيروت / الطبعة الثانية،
1987

- تقرير المدير العام لمنظمة العمل العربية ، "العمالة العربية المهاجرة في ظل العولمة "التحديات
والأفاق"، مؤتمر العمل العربي، الدورة الثلاثون، تونس، 2003،

الاطروحات والرسائل الجامعية :

- اغيلاس زروقي، العالم الافتراضي ضمن العاب الفيديو الالكترونية، دلالات الاتصال تفاعل انسان الة، رسالة ماجستير في علوم الاعلام و الاتصال تخصص سيميولوجيا الاتصال جامعة الجزائر3، 2012-2013

2013

- نجمة زراري، الطرح الفيمي لقضية العنف ضد المرأة في السينما الجزائرية المعاصرة: التحميل النصي السيميولوجي لفظي "وراء المرأة" و "عائشات"، مذكرة ماجستير في علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2011

- رابح طيبي، الهجرة الغير الشرعية (الحرقة) في الجزائر من خلال الصحافة المكتوبة "رسالة ماجستير في علوم الاعلام و الاتصال جامعة الجزائر دراسة تحليلية لجريدة الشروق اليومي"، 1 جانفي - 31 ديسمبر 2007 .

- ابن زيوش، غالية بن عبد العزيز: "الهجرة و التعاون الأورو- متوسطي منذ منتصف السبعينات"، رسالة ماجستير غير منشورة، الجزائر: جامعة الجزائر: كلية العلوم السياسية و الاعلام، 2005 .

- سامية رزيق : البرامج الاجتماعية في الفضائيات الجزائرية الخاصة(برنامج ما وراء الجدران قناة النهار نموذجاً)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص وسائل الإعلام والمجتمع، جامعة العربي تبسي، تبسة 2005-2006

- عبد الحق بورغدة، عز الدين سكيو: دور البرامج الرياضية عبر القنوات الخاصة في نشر الثقافة الرياضية لدى المشاهد الجزائري(دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة العربي بن مهدي أم بواقي)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم الاعلام والاتصال، تخصص سمعي بصري، جامعة العربي بن مهدي، أم بواقي، 2017-2018

- موالك أحسن، عوامل تعلق الشباب الريفي بالهجرة غير الشرعية : دراسة ميدانية لعينة من شباب بلدية إيعكوران ولاية تيزي وزو، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية الاجتماعية، جامعة الجزائر، 2010

المجلات والدوريات :

- مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية ، المجلد 08 العدد 01 ، السنة 2019،
-ب. بوعلام ، الوجه القاسي للهجرة غير الشرعية ، مجلة الجيش، مؤسسة المنشورات العسكرية ، الجزائر ، العدد 534 جانفي 2008 ص.28 .

ف.ل : الهجرة من والى الجزائر ، مجلة الشرطة ، عدد خاص جويلية 2008 ،

ن - خياط، انقاذ الأرواح البشرية في البحر، مجلة الجيش ، العدد 526 ،ماي 2007

-الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الشعبية، العدد 72 ،الصادرة بتاريخ 02 ديسمبر 2001

-محمد شراق:غريب أن يهرب شباب من بلده في خزينته 100مليار جريدة الخبر اليومي، ليوم 11جوان 2008 ،العدد 5344.

-القانون رقم 66-211، المؤرخ في 21 يونيو 1966، المحدد وضعية الأجانب في الجزائر ، الجريدة الرسمية ، العدد

153

-عبد الوهاب الرامي ، الاعلام والهجرة غير شرعية، المغرب، المعهد العالي للاعلام و الاتصال ، 2009

-علي الحوات،"الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا عبر بلدان المغرب العربي، أسبابها ونتائجها وبعض الحلول للتعامل معها"، مجلة دراسات .

المحاضرات :

-الدكتور بشلاغم يحي، محاضرة في مقياس خطوات انجاز البحث، ماستر 1 علم النفس المدرسي، كلية علم النفس جامعة تلمسان

ب - المراجع بالمغة الفرنسية :

Denis Mic George Huberman Didi : Devant l'image, paris : Edition de Minuit, 1990

hel : image et rhétorique , paris : Edition dunod,2006

NATIONS UNIES; Centre d'information des Nations Unies; Alger; 2008.

Donatilla giubilaro,Migration from the maghreb and Migration pressures : current Situation and future prospects,Geneva :ILO,1997

Zouhir ihddaden, colloque sur la presse écrit sur maghreb, (eddit/walf

zug :hum berg,1989),p 142

Sarah Collinson,op.cit,p.14-15

المواقع الإلكترونية :

<http://www.elahmad.com/tv/echoroukonline.php>, 25/04/2016

<http://www.aljazeera.net>

<http://montada.echoroukonline.com> .

<http://www.amanjordan.org>

<http://www.kantakji.com/fiah/files/Economics/7834>

الملاحق :

بعض الصور لتقرير قناة الشروق :





بعض الصور من تقرير قناة النهار :





فهرس المحتويات

ص	العنوان
	كلمة شكر وعرهان
	الاهداء
	ملخص الدراسة
	المقدمة
الإطار المنهجي	
06	إشكالية الدراسة
07	التساؤلات الفرعية
08	أسباب اختيار الموضوع
09	أهمية الدراسة
09	هءاف الدراسة
09	مجتمع البحث وعينته
11	منهج الدراسة واداته
14	تحديد المفاهيم والمصطلحات
18	الدراسات السابقة
الإطار النظري	
الفصل الأول: الهجرة غير الشرعية	
23	المبحث الاول مفهوم وأنواع الهجرة غير الشرعية
26	المبحث الثاني أسباب و عوامل الهجرة في الجزائر
29	المبحث الثالث سبل وآليات مكافحة الهجرة غير الشرعية في الجزائر
الفصل الثاني: نشأة التلفزيون و القنوات الفضائية الخاصة في الجزائر	
43	المبحث الاول نشأة و ظهور التلفزيون في الوطن العربي

49	المبحث الثاني مراحل تطور الاعلام التلفزيوني الجزائري.
52	المبحث الثالث أسباب ودوافع ظهور الفضائيات الجزائرية لخاصة
الإطار التطبيقي	
الفصل الثالث: تماثلات الهجرة الغير شرعية في قناة الشروق tv.	
68	المبحث الأول بطاقة فنية حول قناة الشروق tv.
70	المبحث الثاني التحليل الفني للمقاطع المختارة من التقرير الاخباري
72	المبحث الثالث التحليل التعييني والتضميني للمقاطع المختارة من التقرير الاخباري
78	المبحث الرابع تحليل نتائج التقرير
الفصل الرابع: تماثلات الهجرة الغير شرعية في قناة النهار tv.	
81	المبحث الأول: : بطاقة فنية حول قناة النهار tv.
83	المبحث الثاني: التحليل الفني للمقاطع المختارة من التقرير الاخباري
87	المبحث الثالث: التحليل التعييني والتضميني للمقاطع المختارة من التقرير الاخباري
94	المبحث الرابع: تحليل نتائج التقرير
96	النتائج العامة للدراسة
97	خاتمة
98	قائمة المصادر والمراجع
105	الملاحق

